

كتاب تنوير الحالك

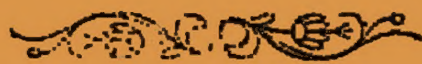
(في رؤية النبي والملك)

تأليف

(الشيخ الامام الحافظ جلال الدين السيوطي)

رحمه الله آمين

وقد وضح مؤلفه ما أغمض من معانيه بجملة
فوائد شتى لا يستغنى عنها كل قارئ ماهر



كل نسخة لا تكون محتومة بختم ملتمزم طبعها
محمد خالد الحبشي لعدم سر وقتها بحكم بائعها قانونا

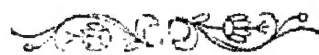
(حقوق الطبع محفوظة للملتمزم طبعها)

كتاب تنوير الحالك (في رؤية النبي والملك)

تأليف

﴿ الشيخ الامام الحافظ جلال الدين السيوطي ﴾
رحمه الله آمين

وقد وضع مؤلفه ما أغمض من معانيه بجملة
فوائد شتى لا يستغنى عنها كل قارئ ماهر



كل نسخة لا تكون محتومة بختم ملتزم طبعها
محمد خالد الحبشي بعد مسرقة وقتو يحاكم بآئعها قانونا

(حقوق الطبع محفوظة للملتزم طبعها)

بتطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٨ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وبه نستعين﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد)
فقد كثرت السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي صلى الله عليه
وسلم في اليقظة وان طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في
العلم بالغوا في انكار ذلك والتعجب منه وادعوا أنه مستحيل
فألفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها ﴿تنوير الحالك في
امكان رؤية النبي والملك﴾ ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في
ذلك (فأخرج) البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني
في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي (وأخرج) الدارمي مثله من

حديث أبي قتادة قال العلماء اختلف في معنى قوله فسيراني في
اليقظة فقليل معناه فيراني في القيامة وتعقب بأنه لا فائدة في
هذا التخصيص لأن كل أمته يرويه يوم القيامة من رآه منهم
ومن لم يره. وقيل المراد من أن يره في حياته ولم يره لكونه حينئذ
غائبا عنه فيكون مبشرا له أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل
موته . وقال قوم هو على ظاهره فن رآه في النوم فلا بد أن
يراه في اليقظة بعين رأسه وقيل بعين في قلبه حكاهما القاضي
أبو بكر بن العربي . وقال الامام أبو محمد بن أبي جرة في تعليقه
على الاحاديث التي انتقاها من البخاري هذا الحديث يدل على
أنه من رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة وهل
هذا على عمومته في حياته وبعد مماته أو هذا كان في حياته وهل
ذلك لكل من رآه مطلقا أو خاص بمن عليه الأهلية والاتباع
لسنته عليه السلام اللفظ يعطى العموم ومن يدعى الخصوص
فيه بغير تخصيص منه صلى الله عليه وسلم فمستعسف . قال وقد
وقع من بعض الناس عدم التصديق لعمومه . وقال على ما أعطاه
عقله وكيف يكون من قدم مات يراه الحي في عالم الشهادة .

قال وهذا القول من المحدثين وجهان خطر ان أحدهما عدم
التصديق لقول الصادق عليه السلام للذي لا ينطق عن الهوى
والثاني الجهل بقدره القادر وتعجزها وكأنه لم يسمع في سورة
البقرة قصة البقرة وكيف قال الله تعالى اضربوه ببعضها كذلك
يحكي الله الموقى . وقصة ابراهيم عليه السلام في الأربع من
الطيور وقصة عزيز فالذى جعل ضرب الميت ببعض البقرة سبباً
لحياته وجعل دعاء ابراهيم سبباً لحياء الطيور وجعل تعجب
عزيز سبباً لموته وموت حمارة ثم أحيائها بعد مائة سنة قادر أن
يجعل رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم سبباً لرؤيته في اليقظة
وقد ذكر عن بعض الصحابة أظنه ابن عباس رضى الله عنهما
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فتذكر هذا الحديث
وبقي يفكر فيه ثم دخل على بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
أطفاها ميمونة فقص عليها قصته فقامت وأخرجت له مرأته
صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه فنظرت في المראה فرأيت
صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم أر لنفسى صورة . قال وقد
ذكر السلف والخلف وهم جراح عن جماعة ممن كانوا رأوه صلى

الله عليه وسلم في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث قرأوه
 بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متشوشين
 فأخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها
 فجاء الأمر كذلك بالزيادة ولا نقص. قال والمنكر لهذا لا يخلو
 إما أن يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها فإن كان ممن
 يكذب بها فقد سقط البحث معه فإنه يكذب ما أثبتته السنة
 بالدلائل الواضحة وإن كان مصداقاً بها فهذه من ذلك القليل لأن
 الأولياء كشف لهم بخرق العادة عن أشياء في العالمين العلوي
 والسفلي عديدة فلا ينكرها مع التصديق بذلك انتهى كلام ابن
 أبي جرة (قوله) أن ذلك عام وليس بخاص بمن فيه أهلية والاتباع
 لسنته عليه السلام مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على
 الرؤية في المنام ولومرة واحدة تحقيقاً لوعده الشريف الذي
 لا يخلف وأكثر ما يقع ذلك للامة قبيل الموت عند الاحتضار
 فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفيما بوعده وأما غيرهم
 فيحصل لهم الرؤية في طول حياتهم إما كثيراً وإما قليلاً بحسب
 اجتهادهم ومحافظةهم على السنة والإخلاص بالسنة مانع كثير

(وأخرج) مسلم في صحيحه عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين قد كان يسلم عليّ حتى اكتبوت فترك ثم تركت السكينة فنادى^(١) (وأخرج) مسلم من وجه آخر عن مطرف قال بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثكم فان عشت فاكتبتم عليّ وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم عليّ. قال النووي في شرح مسلم معنى الحديث الأول ان عمران بن حصين كانت به بواسير فكان لا يصبر عليّ ألمهما وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتبوت فانقطع سلامهم عليه ثم ترك السكينة فنادى سلامه

(١) روي مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص أنه رأى عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحضر جليلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام يتقاتلان كما شد القتال قال النووي فيه بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان ان قتالهم لم يختص بيوم بدر قال فهذا يدل على ان رؤية الملائكة لا يختص بالانبياء بل تراهم الصحابة والاولياء انتهى قال العلامة ابن مرزوق ان ابن عمر رضى الله عنهما مرة فاذا رجل يعذب ويثن فلما اجتاز به ناداه يا عبد الله قال ابن عمر فلا أدري أعرف

عليه . قال وقوله في الحديث الثاني فان عشت فاكرم عني ارادة
الاخبار بالسلام عليه لأنه كره أن يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه
من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت . وقال القرطبي في شرح
مسلم يعني ان للملائكة كانت تسلم عليه اكراما له واحتراما الى
أن اكتوى فترك السلام عليه فقيه اثبات كرامات الاولياء
(وأخرج) الحاكم في المستدرک ومصححه من طريق مطرف
ابن عبد الله عن عمران بن حصين قال اعلم يا مطرف انه كان

اسمى أم كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه عبد الله فانتفت إليه فقال
اسقني فاردت أن أفعل فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله
فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر
ورواه الطبراني في الاوسط ثم ذكر من آيات بدر الباقية من أن المجتازين
من الحجاج يسمعون هناك كهيئة طبل ملوك الى آخره « مواهب »
أقول وكان هذا الكافر أبي بن خلف اللعين مات ببطن رابغ قتيل
رسول الله لما قصده صلى الله عليه وسلم يوم أحد فطعنه النبي صلى الله
عليه وسلم طعنة وقع بها عن فرسه فمات هناك من تلك الطعنة كما رواه
الواقدي والبيهقي قرآه ابن عمر في سيره ببطن رابغ في الليل في سلسلة
من النار يجتذبها يصيح العطش الخ

تسلم عليّ الملائكة عند رأسي وعند البيت وعند باب الحجر فلما
 كتويت ذهب ذلك قال فلما برأ كلفه قال اعلم يا مطرف انه عاد
 إلى الذي كنت أكنتم حتى أموت فانظر كيف حجب عمران
 عن تسليم الملائكة لكونه اکتوى مع شدة الضرورة الداعية
 إلى ذلك لأن السكى خلاف السنة . قال البيهقي في شعب الايمان
 لو كان النهي عن السكى على طريق التحريم لم يكتو عمران مع
 علمه بالنبي غير أنه راكب المكروه فقارقه ملك كان يسلم عليه
 فخرزه علي ذلك وقال هذا القول ثم قد روي انه قد عاد اليه
 قبل موته انتهى . وقال ابن الأثير في النهاية يعني ان الملائكة
 كانت تسلم عليه فلما اکتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه
 لأن السكى يقدر في التوكل والتسليم إلى الله تعالى والصبر على
 ما يبتلى به العبد وطلب الشفاء من عنده وليس ذلك قاذح في
 جواز السكى ولكنه قاذح في التوكل وهي درجة عالية ولا
 مباشرة الاسباب (وأخرج) ابن سعد في الطبقات عن قتادة
 أن الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اکتوى
 ففتحت (وأخرج) أبو نعيم في الدلائل عن يحيى بن سعيد

القطان قال ما قدم علينا البصرة أفضل من عمران بن حصين أتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب بيته (وأخرج) الترمذى فى تاريخه وأبو نعيم والبيهقى فى دلائل النبوة عن غزالة قالت كان عمران بن حصين يأمرنا أن نكس الدور ونسمع السلام عليكم ولا نرى أحداً . قال الترمذى هذا تسليم الملائكة^(١) . وقال حجة الاسلام أبو حامد الغزالى

(١) قال ابوصيرى فى ردة المدح

لا طيب يعدل تر باضم أعظمه طوبى لمن تشق منه وملثم
قال شارحها العلامة ابن مرزوق وغيره منه الطيب وطوبى وانه اما يستعمل فى الشم أو بالتضميخ قال وأقل ذلك بتعفير جبهته وأنفه بتربته فى مسجده صلى الله عليه وسلم حال السجود فليس المراد تقبيل القبر الشريف فانه مكروه وهذا مبنى على أن المراد بان تربته أفضل أنواع الطيب باعتبار الحقيقة الحسية وذلك اما لانه كذلك فى نفس الامر أدركه من أدركه أم لا واما باعتبار اعتقاد المؤمن فى ذلك فان المؤمن لا يعدل بشم رائحة تربته صلى الله عليه وسلم شيئاً من الطيب فان قلت لو كان المراد الحقيقة الحسية لأدرك ذلك كل أحد فالجواب لا يلزم من قيام المعنى بمحل ادراكه لكل أحد بل حتى توجد الشرائط وتلتفى

في كتابه المنقذ من الضلال ثم اني لما فرغت من العلوم اقبلت

الموانع وعدم الادراك لا يدل على عدم المدرك وانتفاء الدليل لا يدل على انتفاء المدلول فالمرزكوم لا يدرك رائحة المسك مع أن الرائحة قائمة بالمسك لم تنتف ولما كانت أحوال القبر من الامور الأخروية لا جرم لا يدركها من الاحياء الا من كشف له الفطاء من الاولياء المقربين لان متاع الاخرة باق ومن في الدنيا فان والفاني لا يتمتع بالباقي المتضاد ولا رب عند من له أدنى تعلق بشريعة الاسلام أن قبره صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة بل أفضاها واذا كان للقبر كما ذكرناه وقد حوى جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم الذي هو أطيب الطيب فلا مرتبة أنه لا طيب يعدل تراب قبره المقدس ولله درّ القائل

فاح الصعيد بجسمه فكانه روض يسم يعرفه المتأرجح
ما جسمه بما يغيره الثرى والروح منه كالصباح الأبلج

وقال ابن بطال في قوله صلى الله عليه وسلم المدينة تنصع طيها هو مثل ضربه للمؤمن الساكن فيها الصابر على لأوائها مع فراق الأهل والنزاهة المخافة من العدو فلما باع نفسه من الله والتزم هذا الامر بأن صدقه ويضع ايمانه وقوى لاغتيابه بسكنى المدينة واقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ينصع ربح الطيب فيها ويزيد عبقا على سائر البلاد

بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي أذكره لينتفع به اني
علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطرق الله وان سيرهم
وسيرتهم أحسن السير وطريقتهم أحسن الطرق وأخلاقهم أزكى
الأخلاق بل لوجع عقل العقلاء وحكمة العلماء وعلم الواقعين
على أسرار الشرع من العلماء ليفسروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم
ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حرركاتهم
وسكناتهم في ظواهرهم وبواطنهم مقتبسة من نور مشكاة
النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نوراً يستضاء
به الى أن قال حتى انهم يعني أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون
الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون
منهم فوائدهم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأشكال الى

خصوصية خص الله بها بلده رسوله صلى الله عليه وسلم التي اختار
تربتها المباشرة جسده الطيب المطهر وقد جاء في الحديث ان المؤمن
يقبر في التربة التي خلق منها فكانت لهذا تربة المدينة أفضل الترب
كما أنه صلى الله عليه وسلم أفضل البشر فلهمنا والله أعلم بتضاعف ربح
الطيب فيها على سائر البلدان انتهى مواهب

درجات تضيق عنها نطاق النطق هذا كلام الغزالي . وقال
 تلميذ القاضي أبو بكر ابن العربي أحداثة المالكية في كتابه قانون
 التأويل ذهبت الصوفية الى أنه اذا حصل للسان طهارة النفس
 وتركيزية القلب وقطع العلائق وجسمه واد أسباب الدنيا من الجاه
 والمال والخلطة بالجنس والاقبال على الله تعالى بالكلية علما دائما
 وعمل مستمرا لتعبت له القلوب ورأى الملائكة ويسمع أقوالهم
 واطلع على أرواح الأنبياء وسمع كلامهم ثم قال ابن العربي من
 عنده ورؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن
 كرامة وللكافر عقوبة انتهى ^(١) وقال الشيخ عز الدين ابن عبد

(١) وفي حجة الوداع من المواهب ولما مرّ صلى الله عليه وسلم
 بوادي عسقان قال يا أبا بكر أي واد هذا قال وادي عسقان قال لقد
 مرّ به هود وصالح على بكرين أحمرين خطمهما الأبيض وزارهم العبا
 وأرديتهما النار يابون يحجون البيت العتيق رواه أحمد وفي رواية مسلم
 من حديث ابن عباس لما مرّ بوادي الأزرق قال كأني أنظر الى موسى
 من الثنية واضعاً أصبعيه في أذنيه ماراً بهذا الوادي وله لجوار الى الله
 بالتلبية . ووادي الأزرق خلف أمج بفتح الهمزة والميم والجيم قرية

السلام في القواعد الكبرى . وقال ابن الحاج في المدخل رؤية

ذات مزارع بينه وبين مكة ميل واحد منه . ولم يعين في رواية البخاري الوادي ولفظه أما موسى كافي أنظر إليه إذا انحدر من الوادي يلي قال المهلب هذا وهم من بعض رواته لأنه لم يأت في أثر ولا في خبر أن موسى حي وأنه يحج وإنما أتى ذلك عن عيسى فاشتبه على الراوي ويدل عليه في الحديث الآخر إلهان ابن مريم بفج الروحاء انتهى وهو تفاظظ لثقة بمجرّد التوهم وقد ذكر البخاري الحديث في اللباس من صحيحه بزيادة ذكر إبراهيم فيه أفيقال أن الراوي غلط فزاده . وفي رواية مسلم المتقدمة ذكر يونس أفيقال أن الراوي الآخر غلط فزاد يونس وتعقب أيضا بأن توهم للراوي وهم منه والآفأى فرق بين موسى وعيسى لأنه لم يثبت أن عيسى منسذ رفع نزل الى الارض وإنما ثبت أنه سينزل وأجيب بأن المهلب أراد أن عيسى لما ثبت أنه سينزل كان كالحق فقال كافي أنظر إليه فقبل ان ذلك رؤيا منام تقدمت له صلى الله عليه وسلم فأخبر لما حج عند ما تذكر ذلك ورؤيا الانبياء وحى وقيل هو على الحقيقة لان الانبياء أحياء عند ربهم يرزقون فلا مانع أن يحجوا في هذه الحالة كما في صحيح مسلم عن انس أنه رأى موسى عليه السلام قائما في قبره يصلى قال القرطبي حببت اليهم العبادة فهم

النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالباً مع أنا لا ننكر من يقع له هذا من الأَكابر الذين حفظهم الله في ظواهرهم وبواطنهم . قال وقد أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة^(١) وعدل ذلك بأن

يتعبدون بما يجذونه من دواعي أنفسهم لا يلزمون به كما يابهم أهل الجنة الذكر ويؤيده أن عمل الآخرة ذكر ودعاء لقوله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم) الآية لكن تمام هذا التوجيه أن يقال المنظور إليه هي أرواحهم فاعلمها مثلت له صلى الله عليه وسلم كما مثلت ليلة الإسراء وأما أجسادهم فهي في القبور قال ابن المنير وغيره يجعل الله لروحه مثلاً ويرى في اليقظة كما يرى في النوم وقيل كأنه مثلت أحوالهم التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبدوا وكيف حججوا وكيف لبوا ولهذا قال كَأَنِّي وَقِيلَ كَأَنَّهُ أَخْبَرَ بِالْوَحْيِ عَنْ ذَلِكَ فَلَشِدَّةُ قَطْعِهِ بِهِ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرَ إِلَيْهِ أَنْتَهَى وَفَدَّ ذَكَرْتُ فِي مَقْصِدِ الْإِسْرَى مِنْ ذَلِكَ مَا يَكْفِي وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ مِنَ الْمَوَاقِبِ اللَّامِيَّةِ لِلْقِسْطِ لَا فِي

(١) وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة بعد موته صلى الله عليه وسلم فقال شيخنا لم يصل إلينا ذلك من الصحابة ولا عن إمامهم وقد

قال العين الغانية لا ترى الباقية والنبي صلى الله عليه وسلم في دار البقاء
والرأي في دار الفناء وقد كان سيدي أبو محمد بن أبي جرة يحل

اشتد حزن فاطمة عليه صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كمداً بعده بستة
أشهر على الصحيح وبينها مجاور لضريحه الشريف ولم ينقل عنها رؤيته
في المدة التي تأخرتها عنه وإنما حكى عن بعض الصالحين حكايات عن
أنفسهم كما هو في توثيق عرى الإيمان للباذري وبهجة النفوس لأبي
عبد الله بن أبي جرة وروض الرياحين للعفيف اليافعي وغيره من تصانيفه
والشيخ صفى الدين بن أبي منصور في رسالته وعبارة ابن أبي جرة قد
ذكر عن السلف والخلف إلى هلم جرا عن جماعة كانوا يصدقون
بهذا الحديث يعني من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أنهم رأوه
صلى الله عليه وسلم في النوم فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن
أشياء كانوا منها متشوشين فأخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه
التي منها يكون فرجها فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص ثم قال
والمنكر لهذا لا ينخلو إما أن يكون مما يصدق بكرامات الأولياء أو لا
فإن كان الثاني فقد سقط البحث معه فإنه يكذب لما أثبتته السنة بالدلائل
الواضحة وإن كان الأول فهذه منها لأن الأولياء يكشف لهم بحرق
العادة عن أشياء في العالمين العلوي والسفلي عديدة مع التصديق بذلك

هذا الاشكال ويرده بأن المؤمن اذا مات يري الله وهو لا يموت
والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى . وقال القاضي
شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البازري في كتاب توثيق
عري الايمان قال البيهقي في كتاب الاعتقاد (وسياأتي بيانه في
متن الكتاب) الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم
أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج جماعة منهم وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة
عليه وان سلامنا يبلغه وان الله تعالى حرم علي الأرض أن
تأكل من لحوم الأنبياء^(١) . قال البازري وقد سمع جماعة من

وقال ابن أبي منصور في رسالته عن الشيخ أبي السعود قال كنت أزور
شيخك أبا العباس بين القسطلاني وغيره من صالحاء مصر فلما انقطع
واشتغلت وفتح علي لم يكن يشيخ الا النبي صلى الله عليه وسلم وأنه
كان يصاحبه عقب كل صلاة قسطلاني في المواهب

(١) وقال البدر حسن بن الاهدل في مسألة الرؤية له أن وقوعها الاولياء
قد تواترت باجناسها الاخبار وصار العلم بذلك قويا اتفق عنه الشك
ومن تواترت عاياه أخبارهم لم يبق له شبهة فيه ولكن يقع لهم ذلك

الأولياء في زماننا وقبله أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في

في بعض عيبة حس وغموض طرف لورود حال لا تكاد تضبطها العبارة
ومراتبهم في الرؤبة متفاوتة وكثير ما يغلط فيها رواتها فقل ما تجد
رواية متصلة صحيحة عن يوثق به وأما من لا يوثق به فتمد يكذب وقد
يرى مناما أو في غيبة حس فيظنه يقظة وقد يرى خيالا ونورا فيظنه
الرسول وقد يلبس عليه الشيطان فيجب التحرز في هذا الباب وبالجملة
فالقول برؤيته صلى الله عليه وسلم بعد موته بعين الرأس يقظة يدرك
فساده بأرائل العقول لاستلامه خروجه من قبره ومشيه في الاسواق
ومخاطبته للاس ومخاطبتهم له وخلو قبره عن جسده المقدس فلا يبقى
منه شيء بحيث يزار مجرد القبر ويسلم علي غائب اشار الى ذلك الفرطبي
في الرد علي القائل بان الرائي له في المنام رأى حقيقة ثم يراه كذلك
في اليقظة قال وهذه جهالات لا يقول بشيء منها من له أدنى مسكة من
المعقول وملتزم شيء من ذلك مختل ومخبول . وقال القاضي أبو بكر بن
العربي وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعين الرأس حقيقة .
وقال في فتح الباري بعد أن ذكر كلام ابن أبي جرة وهذا مشكل جدا
ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحابة الى يوم
القيامة انتهى . ولاشيخ مسلم شيخ الطائفة المسلمية

فمن يدعى في هذه الدار انه يرى المصطفى حقا فقد فاه مشتطا
والكن بين النوم واليقظة التي تياسر هذا الامر مرتبة وسطا
وقد جعل القاضي أبو بكر بن العربي القول بأن الرؤبة في المنام بعين

اليقظة حياً بعد وفاته . قال وقد ذكر ذلك الشيخ الامام شيخ

الرأس غلوّ وحماقة ثم حكى ما نسب لبعض المتكلمين وهو القول بأنها
مدركة بهينين في القلب وانه ضرب من الجواز انتهى . فلا يمتنع من
الخواص ارباب القلوب القائلين بالمراقبة والتوجه على قدم الخوف بحيث
لا يسكون بشيء مما يقع لهم من الكرامات فضلاً عن النحدث بها
لغير ضرورة مع السعي في التخلص من الكسورات والاعراض عن
الدنيا وأهلها جملة وكون الواحد منهم يودّ أن يخرج من أهله وماله وانه
يرى النبي صلى الله عليه وسلم كالشيخ عبد القادر الكيلاني أن يتمثل
صورته صلى الله عليه وسلم في خاطره ويتصوّر في عالم سرّه انه يكلمه
بشرط استقرار ذلك وعدم اضطرابه فان تزلزل أو اضطرب كان لمّة
من الشيطان وليس ذلك خادشاً في علوّ مناصبهم لعدم عصمة غير الانبياء
فقد قال العلامة ابن السبكي في جمع الجوامع تبعاً لغيره وان الالهام ليس
بحجة لعدم الثقة بمن ليس معصوماً لخواطره . وحينئذ فن قال ممن حكينا
عنه أو غيرهم بأن المرئي هو المثال لا يمتنع حمله بوجه على هذا بل حمل كل
من أطلق عليه هو اللائق وقريب منه قوله صلى الله عليه وسلم اني
رأيت الجنة والنار مع مزيد استبعاده هناك أن يكون المراد بالرؤية ورؤية
العلم ويحكي عن الشيخ أبي العباس المرسى انه قال لو حجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسامين وعلى
هذا فكون معنى فسيراني في اليقظة أي يتصوّر مشاهدتي ويتزلّ نفسه
حاضراً معي بحيث لا يخرج عن آدابه وسننه صلى الله عليه وسلم بل يسلك

الاسلام أبو البيان ابن محمد بن محفوظ الدمشقي في نظيمته انتهى
وقال الشيخ أكل الدين الباري الحنفي في شرح المشارق في
حديث من رآني الاجتماع بالشخصين نقطة ومناما لحصول بانه
الاتحاد وله خمسة ولها أصول كلية الاشتراك في الذات أو في
صفة فصاعداً أو في حال فصاعداً أو في الأفعال أو في المراتب
وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين أو شيئاً لا يخرج عن هذه
الخمسة ويحسب مؤيد علي مابه الاختلاف وضعفه بكثرة الاجتماع

منهاجه ويمشي على طريقته وشريعته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
في الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ويحمل العموم فيمن رآني على
الموفقين وإليه يشير قول بعض المعتمدين أي من رآني معظم الحرمي
ومشتاق لمشاهدتي وصل الى رؤية محبوبه وظفر بكل مطلوبه وقريب
منه قول شارح المصابيح أو يراه في الدنيا حالة الذوق والانسلاخ عن
العوائق الجسمانية كما نقل ذلك عن بعض الصالحين انه رآه في حال الذوق
وقد قال الاهدل عقب الحسابة عن الشيخ أبي العباس المرسى وهذا
فيه تجويز يقع مثله في كلام الشيوخ وذلك ان المراد انه لم يحجب بحجاب
غفلة ونسيان لدوام المراقبة واستحضارها في الاعمال والاقوال ولم يرد
انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل والله
أعلم انتهى مواهب

وتقبل وقد تقوى علي ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفرقان وقد تكون بالعكس من حصل الأصول الخمسة وثبت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع بهم شيئاً فشيئاً^(١) وقال الشيخ صفى الدين بن أبى منصور فى رسالته والشيخ

(١) ومن الجائز أن يتكلم الرجل الحى بالميت والميت بالحى كما ذكر الجلال السيوطى فى كتابه شرح الصدور أخرج الامام ابن أبى شيبة فى المصنف وأبو نعيم فى الحلية عن ربيع بن حراش قال كنا أربعة أخوة وكان ربيع أخى أكثرنا صلاة وأكثرنا صياماً وأنه توفى فبينما نحن حوله ووجهه قد سجد بثوبه اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام أبعث الموت قال نعم انى لقيت ربى بهنكم وفى رواية قدمت على الله بهنكم فاقبى بروح وريحان ورأيت رباً غير غضبان وكسانى ثياباً خضراً من سندس واستبرق ووجدت الامر أيسر مما تظنون ولا تتكلموا وانى استأذنت ربى أخبركم وأبشركم ألا احملونى الى رسول الله ينتظر الصلاة على فعجلونى ولا تؤخرونى ثم طنى مكانه فنفى الحديث الى عائشة فقالت أما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من أمتى بعد الموت قال أبو نعيم حديث مشهور وأخرج به القهيقى فى الدلائل وقال صحيح لا شك فى صحته انتهى من شرح الصدور وفى الباب حديث ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت من طرق أخر فى فضل سور من القرآن كتبنا فى

عفيف الدين البافى فى روض الرياحين قال الشيخ الكبير قدوة

هامش الحصن . وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحارث الغنوى قال آلى
ربيع بن حراش ان لا تفتنه أسنانه ضاحكا حتى يعلم اين مصيره فما ضحكك
الا بعد موته وآلى اخوه ربيع بعده أن لا يضحك حتى يعلم آلى الجنة
هو أم فى النار . وقال الحارث ولقد أخبرنى غاسله انه لم يزل متبهما
على سريرته ونحن نغسله حتى فرغنا منه . وأخرج عن مغيرة بن خلص
أن رومية بنت بيجان ماتت فغسلوها وكفنوها ثم انها تحركت فنظرت
اليهم فقالت أبشروا فاني وجدت الامرايسر مما كنتم تخوفون ووجدت
لا يدخل الجنة مشرك وقاطع رحم ومدمن خمر . وأخرج عن خفاف
ابن حوشب قال مات رجل بالمدائن وسجى فحرك الثوب فكشف عن
وجهه فقال قوم مخضبة لحاهم فى هذا المسجد يلعنون أبابكر وعمر والذين
جاؤا يقبضون روحى يلعنونهم ويتبرأون منهم ثم عاد ميتا كما كان .
وأخرجته من طريق آخر عن عبد الملك بن عمر وعن أبى الخطيب
ابن بشير مثله ذلك بزيادة . وأخرج ابن عساكر عن أبى هشر قال
مات رجل عندنا بالمدينة فلما وضع على مغتسله ليغسل استوى قائدا ثم
أهوى بيده الى بصره فقال بصر عيني بصر عيني الى عبد الملك
ابن مروان والى الحجاج بن يوسف يسحبان امعاءهما فى النار ثم ناد
مضطجعا كما كان . وأخرج ابن عساكر وابن أبى الدنيا عن زيد بن
أسلم قال أغمى على المسور بن مخرمة ثم افاق فقال اشهد ان لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله عبد الرحمن بن عوف فى الرفيق الاعلى عبد الملك

الشيوخ العارفين وبركة أهل زمانه أبو عبد الله القرشي لما جاء
 الغلاء الكبير إلى ديار مصر توجهت لأن أدعوا فقيل لي
 لا تدع فما يسمع لأحد منكم في هذا الأمر دعاء فساشرت
 إلى الشام فلما وصلت إلى قريب ضريح الخليل عليه السلام

والحجاج يجران أمهاتهما في النار وكانت هذه القضية قبل ولاية عبد
 الملك والحجاج بدهر فان المسور توفي بمكة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية
 سنة أربع وستين وولاية الحجاج بعد السبعين وفي الباب منه تكلم
 الموتي من حديث أبي هريرة وعطاء الخراساني وصالح ابن حي
 وحديث ابن عساكر من طرق عن قرّة بن خالد وعن ابن
 المناجشون وحديث ابن أبي الدنيا وابن عساكر والحاكم والبيهقي بما
 وقع لعبد الرحمن بن عوف وغير ذلك من الأحاديث التي لا تحصى كله
 من شرح الصدور والمتكلم بعد الموت من الصحابة والتابعين لا بعد
 أكثرتهم وأخبروا بأشياء وفعت كما أخبروا وسيأتي بعض منها وأخرج
 أبو الشيخ في الوصايا عن قيس ابن قبيصة مرفوعا وأحمد والحاكم في الكافي
 عن جابر مرفوعا من مات ولم يوص لم يؤذن له في الكلام إلى يوم
 القيامة قيل يا رسول الله وهل تتكلم الموتي قبل يوم القيامة قال نعم
 ويترور بعضهم بعضا وأخرج الديلمي عن أمس مرفوعا مثله وفيه
 واحدة تكلم والآخرى لا تتكلم وكلتا هما من أهل الجنة وأخرج
 ابن أبي الدنيا من طريق سعيد ابن خالد مثله من المذكور

تلقاني الخليل فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء
 لأهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم قال اليا فحي وقوله لقاني
 الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل لمعرفة ما يرد عليهم من
 الأحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض
 وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى موسى عليه السلام في الأرض ونظره أيضاً هو
 وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم خطابات وقد
 تقرر أن ما جاء للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط
 عدم التحدي انتهى وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في
 طبقات الأولياء قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله
 عنه ^(١) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر

(١) ونحوه ما حكاه السهروردي في عوارف المعارف عن الشيخ
 عبد القادر الكيلاني أنه قال ما تزوجت حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تزوج وأما ما حكاه الشيخ تاج الدين بن عطاء في لطائف المنن عن
 الشيخ أبي العباس المرسى أنه كان مع الشيخ أبي الحسن الشاذلي بالقيروان
 في ليلة الجمعة سابع عشرين رمضان فذهب معه إلى الجامع الحكاية إلى
 أن قال ورايت النبي صم وهو يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس محظ

فقال لي يا بني لم لا تسكلم قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمي كيف
 أتسكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتقل فيه سبعا
 وقال تسكلم على الناس وادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة
 الحسنة فصليت الظهر وجلست فحضرني خلق كثير فأرتج على
 قرأيت عليا قائما بارأفي المجلس فقال يا بني لم لا تسكلم قلت
 يا أبتاه قد ارتج على فقال افتح فاك ففتحته فتقل فيه ستا فقلت
 له لم لا وكلها سبعا قال أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم توادى عني فقلت غواص الفكر يغوص في القلب على در
 المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار
 ترجان اللسان فيشتري بنقائس أثمان حسن الطاعة في بيوت

بمدد الله في كل نفس الى آخره فيحتمل أن يكفه مناما وكذا قول
 الشيخ قطب الله القسطلاني كتب أقرأ على أبي عبد الله محمد بن عمر
 القرطبي بالمدينة الشريفة فجئته يوما في وقت خلوة وأنا يومئذ حديث
 السن فخرج الي وقال من أدبك بهذا الادب وعاب علي فذهبت وأنا
 منكسر الخاطر فدخلت المسجد وقعدت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 فبينما أنا جالس على تلك الحال واذا بالشيخ قد جاءني وقال قم قد جاء
 فيك شفيع قسطلاني

اذن الله أن ترفع ^(١) وقال القاضي في ترجمة الشيخ خليفة بن

(١) ومنها أي من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه لا يلي جسده وكذلك الانبياء رواه أبو داود وابن ماجه ومنها أنه لا يورث فقيل لبقائه على ملكه وقيل لمصيره صدقة وبه قطع الرؤيا في ثم حكى وجهين في أنه هل يصير وقفاً على ورثته وأنه إذا صار وقفاً هل هو الواقف صلى الله عليه وسلم وجهان قال النووي في زيادات الروضة الصواب الجزم بزوال ملكه وأن متركه صدقة على المسلمين ولا يختص به الورثة انتهى وقال في الشرح الصغير المشهور أنه صدقة. وذكر الرافعي في فسم الفىء أن الخمس كان له صلى الله عليه وسلم ينقضي منه على نفسه ومصالحه ولم يكن يملكه (وسياتى هنا كلام صاحب التلخيص وإمام الحرمين تحقيق) ولا ينقل إلى ورثته وقال في باب الخصائص أنه ملكه ويجمع بينهما بأن جهة الاتفاق مادتين مملوكة وغير مملوكة واختلاف جار في أحدهما انتهى والله أعلم وعلى هذا فيباح له صلى الله عليه وسلم أن يوصى بجميع ماله للفقراء ويمضى ذلك بعد موته بخلاف غيره فإنه لا يمضى مما أوصى به لا التملك بعد موته وكذلك الانبياء لا يورثون لما روى النسائي من حديث الزبير مرفوعاً أنا معاشر الانبياء لا نورث وعلى هذا فيجب عن قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله هب لي من لدنك وإياي يرثني بأن المراد ارت النبوة والعلم (ومنها) أنه حتى في قبره وكذلك الانبياء ولهذا قيل لا عدة على أزواجه قيل ويصلى فيه بأذان وإقامة وقد حكى ابن زبالة وابن النجار أن الأذان ترك في أيام

موسى النهر ملكى كان كثير الرؤية لرسول الله صلى الله

الحرة ثلاثة أيام وخرج الناس وسعيد بن المسيب فى المسجد قال سعيد
فاستوحشت فدنوت الى القبر فلما حضرت الظهر سمعت الاذان فى القبر
فصليت الظهر ثم مضى ذلك الاذان والاقامة فى القبر لكل صلاة حتى
مضت الثلاث ليال ورجع الناس وعاد المؤذنون فسمعت آذانهم كما سمعت
الاذان فى قبر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

وروى الدارمى عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان أيام الحرة لم
يؤذن فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبرح سعيد ابن المسيب
من المسجد وكان لا يهر فوقت الصلاة الا بهممة يسميها من قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وذكره ابن النجار وابن زبالة قال سعيد بن المسيب لما
حضرت الظهر سمعت الاذان فى القبر فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة
فصليت الظهر ثم مضى ذلك الاذان والاقامة فى القبر المقدس لكل
صلاة حتى مضت الثلاث الليالى يعنى الى أيام الحرة قسطا لى أيضا
ولهذا قال فى الاختيار والفتح القدير والواهب اعلم ان زيارة قبره
الشريف من أعظم القربات وارخى الطاعات والسبيل الى أعلا
الدرجات ومن اعتقد غير هذا فقد انحلع عن ربة الاسلام وخالف
الله ورسوله وجماعات العلماء الاعلام الى آخر ما ذكرته فى هامش
اغاثة اللفان

وهنا انه وكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه رواء أحمد
والنسائي والحاكم وصححه بلفظ ان الله تعالى ملائكة سياحين فى الارض

عليه وسلم يفظه ومناما فكان يقال ان اكثر أفعاله متلقاه

يبلغوني عن امي السلام وعند الاصهباني عن عمارة ان لله تعالى ملكا اعطاه سماع العباد كلهم فما من أحد يصلي على الا المغيثا وتعرض أعمال امته عليه ويستغفر لهم رواه . وروي ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ليس من يوم الا ويعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم قسطلاني

قال العلامة زين الدين بن الحسين المراغي في كتابه تحقيق النصرة يذهب في لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول لهم انما هو في حال حياته وايست الزيارة كذلك لما أجاب به بعض أئمة المحققين ان الآية دلت على وجدان الله تواباً رحماً بثلاثة أمور . المحجي . واستغفارهم واستغفار الرسول لهم وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم قد استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكاملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله الي رحمة قسطلاني

ويستحب في الزيارة صلاة الركعتين قبل الزيارة قبل وهذا اذا لم يكن مروره من جهة وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم فان كان استحب الزيارة قبل التعمية قال في تحقيق النصرة وهو استدراك حسن قاله

منه بأمر منه أما يقظه وأما مناما وراه في ليلة واحدة

بعض شيوخنا وفي منسك ابن فرحون فان قالت المسجد انما يشرف
بإضافته اليه صلى الله عليه وسلم فينبغي البداية بالوقوف عنده صلى الله
عليه وسلم قالت قال ابن حبيب في أول كتاب الصلاة حدثني مطرف
عن مالك عن يحيى بن سعيد عن جابر بن عبد الله قال قدمت من سفر
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم عليه وهو بفناء المسجد فقال
ادخلت المسجد فصليت فيه قالت لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل
فيه ثم أتت فسلم علي قال ورخص بعضهم في توزيع الزيارة على الصلاة
قال ابن الحاج وكل ذلك واسع وأهل هذا الحديث لم يبالههم والله أعلم
وينبغي لأزائر أن يستحضر منه الخشوع ما أمكنه وإيكن مقصداً
في سلامه بين الجهر والأسوار وفي البخاري ان عمر رضى الله عنه قال لرجلين
من أهل الطائف لو كنتم من أهل البلد لا وجهتكما ضرباً ترفعان
أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عائشة
رضي الله عنها أنها كانت تسمع صوت الوتديوتد والمسحار يضرب في
بعض الدور المطيفة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فترسل إليهم
لأنوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل يحيى بن أبي طالب
رضي الله عنه مصراعى دار والا بالمنافع توقيا لذلك نقله ابن زبالة
فيجب الأدب معه كما في حياته

وقد ثبت أن الأنبياء يصلون ويحججون ويلبسون فان قالت كيف يصلون
ويحججون ويلبسون وهم أموات في الدار الآخرة وليست دار عمل

سبعة عشر مرة وقال له في احداهن يا خليفة لا تضجر

فالجواب انهم كالشهداء بل أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ونقول ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الأجور وان المنقطع في الآخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها ولهذا انهم يسبحون ويقرأون القرآن ومن هذا سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة . هكذا ذكره في الخصائص من المواهب وذكر في الوفاة بالفظ ويحتمل ان يكونوا في البرزخ ينسحب عليهم حكم الدنيا كما سيأتي * وقد قال صاحب التلخيص ان ماله صلى الله عليه وسلم بعد موته قائم على نفقته وماسكه وعدته من خصائصه * وتقل امام الحرمين عنه ان ما خلفه بقي على ما كان في حياته فكان ينفق منه ابو بكر على أهله وخدمته وكان يرى انه باق على ملك النبي صلى الله عليه وسلم فان الانبياء أحياء وهذا يقتضى اثبات الحياة في احكام الدنيا وذلك زائد على حياة الشهيد وسيأتي في سراج الوهاج ما يؤيده والذي صرح به النووي بزوال ماسكه صلى الله عليه وسلم وان ما تركه صدقة على جميع المسلمين لا يختص به ورثته فان قلت القرآن ناطق بموته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال صلى الله عليه

منى كثير من الالياء مات بحسرة رؤيتي

وسلم انى مقبوض وقال الصديق فان محمداً قد مات وأجمع المسلمون على اطلاق ذلك اجاب الشيخ تقي الدين السبكي بان ذلك الموت غير مسفر وانه صلى الله عليه وسلم احيى بعد الموت ويكون انتقال الملك ونحوه مشروطاً بالموت المستقر والا فالحياة الثانية حياة اخروية ولا شك انها اعلى واكمل من حياة الشهيد وهي ثابتة للروح بلا اشكال وقد ثبت ان اجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى الجسد ثابت فى الصحيح لسائر الموتى فضلاً عن الشهداء فضلاً عن الانبياء وانما انظر فى استمرارها فى البدن وفى أن البدن يصير حياً كحاله فى الدنيا أوحياً بدونها ومن حيث شاء فان ملازمة الحياة للروح امر عادى لا عقلى فهذا مما يجوزه العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى فى قبره فان الصلاة تستدعى جسداً حياً وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء لئلا الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التى نشاهدها بل يكون لها حكم آخر فليس فى العقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم واما الادراكات كالعالم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم

وقال الكمال الاذموى في الطالع السعيد في ترجمة الصفي انى
عبد الله محمد بن يحيى الاسوافى نزيل اخميم من أصحاب أبى
يحيى ابن شافع كان مشهورا بالصلاح وكان له مكاشفات
وكرامات كتب عنه ابن دقيق العبد وابن النعمان والقطب
القسطلانى وكان يذكر أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع
به وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصى فى كتابه الوحيد
من أصحاب الشيخ أبى يحيى أبو عبد الله الاسوافى المقيم باخميم
كان يحكى أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم فى كل ساعة حتى
لا تسكد ساعة الا ويخبر عنه وقال فى الوحيد أيضا كان للشيخ
أبى العباس المرسى وصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم على
النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام ويجاوبه اذا تحدث معه
وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله فى لطائف المنن قال رجل
للشيخ أبى العباس المرسى ياسيدى صاحبنى بكفك هذه فانك

بل لسائر الموتى حكاه الشيخ زين الدين المراغى وقال انه مما يعز
وجوده وفي مثله يتنافس المتنافسون من المواهب الدينية فى الخصاص
وقد ذكرنا حال البرزخ فى الخالدى منه

لقيت رجلاً وبلادا فقال والله ما صاغت بكفي هذه الارسل
الله صلى الله عليه وسلم قال وقال وقال الشيخ لو حجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من
المسلمين وقال الشيخ صفى الدين ابن أبي المنصور في رسالته
والشيخ عبد الغفار في الوحيد عن الشيخ أبي الحسن الزيادي
قال أخبرني الشيخ أبو العباس الطيحي قال وردت على سيدي
أحمد ابن الرفاعي فقال لي أنا شيخك عبد الرحيم فقال لي
عرفت رسول الله ص م قلت لا قال رح الى بيت المقدس حتى
تعرف رسول الله ص م فرحت الى بيت المقدس فحين وضعت
رجلي واذا بالسماء والارض والعرش والكرسي مملوءة من
رسول ص م فرجعت الى الشيخ فقال لي عرفت رسول الله ص م
فقلت نعم قال الآن كل طريقك لم تكن الا قطاباً وقطاباً والوتاد
أوتاداً والاولياء الا بمعرفته صلى الله عليه وسلم^(١) وقال في

وقد روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قول لا ينبغي رفع
الصوت على نبي حياً ولا ميتاً ويلزم الادب في وقوفه والخشوع
والتواضع غرض البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل بين يديه في حياته

الوحيد ومن رأته بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي أنه لم تصح له

ويستحضر علمه بوقوفه بين يديه وسماعه لسلامه كما هو في حال حياته
 إذ لا فرق بين موته وحياته في مشاهدته لأمته وعرفته بأحوالهم
 وفيأتهم وغرايمهم وخواطرهم وذلك عنده جلي لا خفاء به فان قلت
 فهذه الصفات مختصة بالله عز وجل فالجواب أن من انتقل الى عالم
 البرزخ من المؤمنين يعلم أحوال الاحياء غالباً وقد وقع كثير من ذلك
 كما هو مسطور في فطنة ذلك من الكتب وقد روى ابن المبارك عن
 سعيد ابن المسيب ليس من يوم الا ويعرض على النبي صلى الله عليه
 وسلم أعمال أمته غدوة وعشة فيعرفهم بسماهم وأعمالهم فلذلك يشهد
 عليهم ويمثل الزائر وجهه الكريم في ذهنه ويحضر قلبه جلال رتبته
 وعلو منزلته وعظيم حرمة فان أكابر الصحابة ما كانوا يخاطبون الا
 بالسوار تعظيماً لعظم الله من شأنه ويكثر من الصلاة والسلام
 على رسول الله بحضرة الشريفة حيث يسمعه ويرد عليه وقد روى
 أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
 قال ما من سام يسام على الارز الله على روحى حتى ارد عليه السلام
 وعند ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة مرفوعاً من صلى على عند
 البري سمعته ومن صلى على تأبى بلغته وعن سليمان ابن سعيد بما ذكر

صلاة في عمره الا صلاة واحدة وذلك اني كنت بالمسجد الحرام

القاضي عياض في الشفا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقهم سلامهم
قال نعم وأرد عليهم ولا شك آه بل كل الموتى يعلمون زوارهم وما
يتكلمون عندهم بل يسمع ويعلم الكافر كما ورد في الصحيحين من
مخاطبة كليب بدر وما ذكر قاضي خان من كفر من قال لامرأة
تزوجها بشهادة الرسول والملائكة وعلمه بان الرسول لا يعلم الغيب
حيّاً فكيف يعلمه ميتاً قلنا والله قادر أن يحضره وهو يعلم كل من
سلم عليه وسائر أمته وانما أتى الكفر من انكاره الشهود في النكاح
وهو ثابت بالحديث المتواتر فانكاره كفر والنكاح بالاولي وشهود خاص
لبيينا صلى الله عليه وسلم كما في الخصائص وكونه متواتراً عندنا لا عند
مالك فان عنده بمجرد الاعلان

ولا شك أن حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثابتة معلومة
مستمرة وبيينا عليه أفضل الصلاة والسلام أفضاهم واذا كان كذلك فينبغي
ان تذكرته حياته صلى الله عليه وسلم أكمل وأتم من حياة سائرهم .
فان قال سقيم الطاع رديء الفهم لو كانت حياته صلى الله عليه وسلم
مستمرة ثابتة لما كان الرد ووجهه كما قال الاراد الله على روحى يجاب

في صلاة الصبح فلما أحرم الإمام وأحرمت أخذتني أخذة فرأيت

عن ذلك من وجوه احدها ان هذا اعلام بثبوت وصف الحياة دائماً لثبوت رد السلام دائماً فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم واللازم يجب وجوده عند ملزومه او ملزوم ملزومه فوصف الحياة ثابت دائماً لان ملزوم ملزومه ثابت دائماً وهذا من تفانث سمح البسان في اثبات المقصود بأكمل انواع البلاغة واجمل فنون البراعة التي هي قطرة من بحار بلاغته العظمى ومنها ان ذلك عبارة عن اقبال خاص والتفات روحاني يحصل من الحضرة النبوية الى عالم الدنيا وقوالب الاجساد الترايية وتنزل الى دائرة البشرية حتى يحصل عند ذلك رد السلام هذا الاقبال يكون عاماً شاملاً حتى لو كان المسلمون في كل لحظة اكثر من الف الف الف لوسعهم ذلك الاقبال النبوي والالتفات الروحاني ولقد رايت من ذلك مالا استطيع ان اعبر عنه ولقد أحسن من سئل كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم من يسلم عليه في مشارق الارض ومغاربها في آن واحد فأشدد قول ابى الطيب كالشمس في وسط السماء ونورها يغشى البلاد مشارقا ومغارباً

ولاريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ أفضل واكمل من حال الملائكة هذا سيدنا عزرائيل عليه السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول بعبادة الله تعالى مقبل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أماما خلفه العشرة فصليت معهم

على التسبيح والتكبير فبينما صلى الله عليه وسلم حتى يصلي ويعبد ربه ويشاهده لا يزال في حضرة اقترابه متلذذا بسماع خطابه وقد مر أحاديث سعيد في سماعه الاذان من قبره صلى الله عليه وسلم وستأتي الأحاديث وسبق من صلواتهم في القبور وحجهم من القسطلاني وغيره وقال أيضا وهذه الصلوات والجمع الصادر من الأنبياء ليس على سبيل التكليف إنما هو على سبيل التلذذ ويحتمل أن يكونوا في البرزخ ينسحب عليهم حكم الدنيا في استكثارهم من الأعمال وزيادة الاجور من غير خطاب بتكليف قسطلاني

روى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وفي حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من بنى آدم أحد الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا نخر رواه الترمذي وروى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم أتى أهل البقيع فيحشرون ثم انتظر أهل مكة حتى

وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وستمائة فقرأ رسول الله

أحشر بين الحرمين قال الترمذي حسن صحيح ورواه أبو حاتم وقال
حتى نحشر وروي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام
فاذا موسى أخذ بالعرش فما أدري أكان فيمن صعق وفي رواية
فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري
كان فيمن صعق فأفاق قبل لو كان ممن استثنى الله عز وجل والمراد
بالصعق غشى من يسمع صوتا أو أرى شيئا ففزع منه ولم يبين في
هذه الرواية من الطريقين محل الافاقة من أى الصعقتين ووقع في رواية
الشعبي عن أبي هريرة في تفسير سورة الزمر أنى أول من يرفع رأسه
بعد النفخة الأخيرة والمراد بقوله ممن استثنى الله قوله تعالى ففزع من
في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وقد استشكل لون جميع
الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم ففيل المراد الذين يصعقون
هم الاحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الامن شاء الله أى الامن
سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا
يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام احياء عند الله عز وجل وقال القاضي عياض يحتمل

صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم

أن يكون المراد صعقة فزع بعد الموت حين تنشق السماء والارض وتعقبه القرطبي بأنه صرح صلي الله عليه وسلم بأنه يخرج من قبره فيأتي موسى وهو متعلق بالعرش وهذا إنما هو عند نفخة البعث اه ووقع في رواية أبي سلمة عند ابن مردويه أنا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فانفض التراب عن رأسى فأتى قائمة العرش فاجد موسى قائماً عندها فلا أدري انفض التراب عن رأسه قبلى أو كان ممن استثنى الله عز وجل واختلف في المستثنى من هو على عشرة أقوال فقيل الملائكة وقيل الانبياء وبه قال البيهقي في تأويل الحديث في تجويزه أن يكون موسى ممن استثنى الله قال ووجهه عندهم أنهم أحياء كالشهداء فإذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعدوا ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار وقيل الشهداء واختاره الحلبي قال وهو مروى عن ابن عباس فان الله تعالى يقول أحياء عند ربهم يرزقون وقال أبو العباس القرطبي صاحب المفهم الصحيح انه لم يأت في تعيينهم خبر صحيح والسكل محتمل وتعقبه تلميذه في التذكرة فقال قد ورد في حديث أبي هريرة أنهم الشهداء وهو صحيح ومن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبرائيل عليه السلام عن هذه

يتساءلون فلما سلم دعا بهذا الدعاء . اللهم اجعلنا هداة مهدين غير

الآية من الذين لم يشأ الله أن يصعقوا قال هم شهداء الله صححه الحاكم
وقيل هم حملة العرش وجبريل وميكائيل وملك الموت لم يموتوا
وآخرهم ملك الموت وقيل هم الحور العين والولدان في الجنة وتعقب
بأن حملة العرش ليسوا من سكان السموات والارض لان العرش
فوق السموات كلها وبأن جبريل وميكائيل وملك الموت من الصافين
المستحقين ولان الحور العين والولدان في الجنة وهي فوق السموات
ودون العرش وهي بانفرادها عالم مخلوق للبقاء فلا شك أنها بمنزل عما
خلقه الله للفناء ثم أنه وردت الاخبار بأن الله تعالى يميت حملة العرش
وملك الموت ثم يحييهم وأما أهل الجنة فلم يأت عنهم خبر والظاهر أنه
دار خلود فالذي يدخلها لا يكون فيها أبداً مع كونه قابله الموت فالذي
خلق فيها أولى ألا يموتوا فيها أبداً فان قلت . أن قوله كل شيء
هالك الا وجهه يدل على أن الهلاك الجنة نفسها تفنى ثم تعاد ليوم
الجزاء ويموت الحور ثم يحيون أجيب بأن يحتمل أن يكون معنى قوله
كل شيء هالك الا وجهه أي انه قابل للهلاك فيهلاك ان أراد الله به
ذلك الا هو سبحانه وتعالى فانه قديم والقديم لا يمكن أن يفنى انتهى
ماخصاً من تذكرة القرطبي ويؤيد القول بعدم موت الحور قولهن

ضالين ولا مضلين لا طمعا في برك ولا رغبة فيما عندك لأن لك

نحن الخالدات فلا نموت كما في الحديث ولا يقال المراد من قولهن الخلود الكائن بعد القيامة لانه لا خصوصية فيه والافاضة المشتركة لا يتناهى بها والله أعلم

فان قلت اذا لقي جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية كما في الصحيح فأين روحه فان كان في الجسد الذي له ستمائة جناح فالذي أتى لاروح جبرائيل ولا جسده وان كان في هذا الذي في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم أم يبقى خالياً من الروح المنتقلة عنه الى الجسد المشتبه بجسد دحية أجيب كما ذكره العيني بأنه لا يبعد ألا يكون انتقالها موجب موته فيبقى الجسد حياً لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال أرواح الشهداء الى أجواف طير خضر وموت الأجساد بمفارقة الأرواح ليس بواجب عقلاً بل بعادة أجراها الله سبحانه وتعالى في نبي آدم فلا يلزم في غيرهم انتهى من المواهب . اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يرى جبرائيل وراه مرتين في صورته كما أخبر سبحانه وتعالى ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالافق المبين وهذا يتضمن أنه ملك موجود في الخارج يرى بالعيان ويدرك بالبصر خلافاً لقوم خالفوا في هذا جميع

المنة علينا بايجادنا قبل أن لم تكن فلك الحمد على ذلك لا اله الا أنت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء سلم الامام ففضلت تسليمته فسلمت وقال الشيخ صفي الدين في رسالته قال لي الشيخ أبو العباس الحداد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرة فوجدته يكتب مناشراً للأولياء بالولاية وكتب لأخي محمد معهم منشوراً فقلت يا رسول الله فما تكتب لي كأخي فقال أريد أن تكون قهاراً انتهى قال

الرسول وأتباعهم وكفروا بحقيقته عندهم أنه خيال موجود في الازهان لا في العيان . بل رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبرائيل هي أصل الايمان الذي لا يتم الا باعتقادها بخلاف رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى فغايبته أن يكون مسألة نزاع فلا يكفر جاحدها بالاتفاق ذكره في المواهب أيضاً

والدليل على انه قادر على التشكل بالاشكال المختلفة قوله تعالى فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً وفي قصة لوط وغيره أيضاً من تمثيلها بصورة انسان والتحقيق في هذه المسألة ما ذكره الشيخ في كتابه عقلة المستوفى وذكره العلامة الفناري في شرح المفتاح فليراجع

القسطلاني في المواهب وهذه لغة أندلسية يعنى طريقا وفهم
 عنه ان له مقاما غير هذا انتهى قال وكان أخو الشيخ كبير في
 الولاية كان على وجهه نور لا يخفى على أحد أنه وليّ فسألنا
 الشيخ عن ذلك فقال نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
 فأثرت النفخة هذا النور قال الشيخ صفي الدين ورأيت
 الشيخ الجليل الكبير أبا عبد الله القرطبي أحد أصحاب
 الشيخ القرشي وكان أكثر اقامته بالمدينة المنورة وكان له
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلة حملة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رسالته للملك الكامل وتوجه بها الى بمصر وأداها وعاد
 الى المدينة قال وممن رأيت بمصر الشيخ أبو العباس ابن
 القسطلاني بعض أصحاب الشيخ القرشي زاهد مصر في وقته
 وكان أكثر أوقاته في آخر عمره بمكة يقال انه دخل مرة
 علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 أخذ الله بيدك يا أحمد وقال اليا فعي في روض الرياحين أخبرني
 بعضهم انه يري حول الكعبة الملائكة والانبياء والأولياء
 وأكثرهم ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة

الخمس وعدلى جماعة كثيرة من الانبياء وذكر أنه يرى كل واحد منهم فى موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عليه من أولياء الله خلق لا يحصى عددهم الا الله ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم وأولاده يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وموسى وجماعته من الانبياء بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة منهم فى جهة الحجر ونبينا جالس عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء الله انتهى وحكى عن بعض الاولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن أين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف علي رأسك يقول اني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه وفى كتاب المنح الالهيه فى مناقب السادة الوفايّه لابن فارس قال سمعت سيدى على رضى الله عنه ابن سيدى محمد وفاً أنه يقول كنت وانا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب فانيته يوماً فرأيت انساناً يقرأ

عليه سورة والضحي وصحبته رفيق له وهو يلوى شديقه
بالامالة ورفيقه يضحك اعجابا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يقظة لا مناما وعليه قميص أبيض قطن^(١) ثم رأيت القميص

(١) اعلم ان الله تعالى يرى عباده الجبر بعد الكسر والالطف بعد
الشدّة وهكذا جرت عادة الله فن دام تفصيله فليمتنع كتب التفسير
والاحاديث من قصة أيوب واسماعيل وغيرهما من الانبياء قال القسطلاني
في المواهب كان عاقبة صبر هاجر وابنها على البعد والوحدة والغربة
والتسليم للذبح الولد آلت الى ما آلت اليه وتواطؤ أقسدا متهما مناسك
لعباده المؤمنين وتهيئات لهم الي يوم القيامة . وأقول وجمل في أولادهما
السيادة العظمى علي الوري وجعلهم أئمة لعباده كما قال صلى الله عليه وسلم
الأئمة من قریش وكل ذلك في مقابلة صبرهما حتى قوله تعالى ربنا
وابعث فيهم رسولا الآية فاستجاب لهما وبعث محمدا ص م كما قال انا
دعوة أبي ابراهيم ولهذا أمره تعالى بالصبر أيضا في آيات كثيرة .
وهذه سنة الله تعالى فيمن يريد رفعة من خلقه بعد استضعافه وذله
وانكساره وصبره وتلقيه القضاء بالرضا قال الله تعالى ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
في الارض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

عليّ فقال لي اقرأ فقرأت عليه سورة والضحي وألم نشرح ثم غاب عني فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت الصلاة الصبح بالقرافة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني وقال لي وأما بنعمة ربك فحدث فأتيت أسامة من ذلك الوقت انتهى^(١) وفي بعض المجاميع حيج سيدي أحمد بن الرفاعي

(١) وفي الكامل للمبرد وما كثر به الفقهاء الحجاج أنه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما يطوفون بأعواد ورقة قلت . وإنما كفروه بهذا لأن في هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فإن صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء أخرجه أبو داود وذكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة حسنة قال السهيلي الداودي من أهل العلم والثقة ذكره الحافظ الدميري في حياة الحيوان

أقول وتحقيق هذه الزيادة ما ذكره السهيلي في حديث جابر بن عبد الله الذي رواه الجماعة عنه بأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل فأعني فخنسني النبي ودعاه وقال اركب فركب فكان أمام القوم

فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد

الحديث الى أن قال فبعته بأوقية من ذهب على أن لي ركوبه حتى أبلغ
المدينة فلما بلغها قال صلى الله عليه وسلم لبلال أعطه الثمن وزده ثم
رد عليه الجمل والحكمة في شرائه ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة
أنه صلى الله عليه وسلم كان أخبره بأن الله تعالى أحيى إياه ورد عليه
روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كاشترى الله النفس بثمن هو
الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
ثم رد عليهم أنفسهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل أحياء الآية فاشار صم بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه
الي تأكيده الخبر عن الله تعالى فتشا كل الفعل والخبر ذكره
الدميري أيضاً

بل الموت تحفة المؤمن كما روى الطبراني في الكبير والحاكم وابن
المبارك في الزهد والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمر مرفوعاً
والدليمي من حديث جابر مثله وابن أبي شيبة والطبراني عن ابن
مسعود وكذا المروزي وروى الشيخان عن أبي قتادة قال مر
على النبي صم بجنابة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله
ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا
وأذاها الى رحمة الله والفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب

في حالة البعد روي كنت أرسلها
تقبل الارض عني فهي ثابتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت

فامدد يمينك كي تحضلي بها شفتي

فخرجت اليه اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها وفي معجم
الشيخ برهان الدين البقاعي قال حدثني الامام أبو الفضل ابن
أبي الفضل النويري أن السيد نور الدين الانجي والد الشريف
عفيف الدين لما ورد الى الروضة الشريفة وقال السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته سمع من كان بحضرته قائلاً من داخل
القبر الشريف يقول وعليك السلام يا ولدي^(١) وقال الحافظ محب

وما يؤيده من الاحاديث أكثر من أن تحصى كما ذكر في شرح الصدور

(١) وفي السيف المسلول علي شاتم الرسول الامام تقي الدين السبكي
عن الشفاء للقاضي وقد أفتوا فقهاء الاندلس براءة دم من وصفه ص م
في أثناء مناظرته باليتيم ثم زعم أن هذا لم يكن قصداً (كذا في شرح
الهمزية) مع قوله تعالي ألم يجدك يتيماً فآوى • ونقل أبو حيان في
البحر سئل جعفر الصادق رضى الله عنه لم يتم النبي ص م من أبويه

الدين بن النجار في تاريخه أخبرني أبو أحمد داود عن ابن محمد
ابن هبة الله بن المسلمة أتى أبو الفرج المبارك ابن عبد الله بن

فقال لئلا يكون عليه حق لخلق مواهب
أقول وألحق إلى هذا كل ما يتصور فيه نقص وأقربه المولى خرد في الدرر
وأحال مثل هذه المسائل إلى هذا الكتاب وبالجمله وان لم تجد في المذهب
نصاً ألا ترى أن الحنفية والشافعية أفتوا في مثله بقول سحنون المالكى
كما نقله خرد في الدرر عن البزازى والبزازى عن الشفاء والقاضى في
الشفاعة ابن سحنون فلا يتوقف في مثل هذا المقال . قال القسطلانى
في المواهب اللدنية قال الحليمى في شعب الايمان من تعظم النبو ص م
أن لا يوصف بما هو عند الناس من أوصاف الضمة فلا يقال كان فقيراً
وأذكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه ص م وقد حكى صاحب الدرر عن
محمد بن واسع أنه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد
فيها وقد ذكر القاضى عياض في الشفاء ونقله عن الشيخ تقي الدين
السبكى في كتابه السيف المسلول أن فقهاء الاتداس أفتوا بقتل حاتم
المتفقه الطلطل وصابه لاستغفاه بحق النبو ص م وتسميته ايام أثناء
مناظرته باليتيم وزعمه أن زهده لم يكن قصداً ولو قدر على الطيبات
أكلها انتهى وتامه في هامش الحصن في قوله اللهم احينى مسكيناً تامه

محمد بن أبي سعد الصوفي الكرخي قال حججت وزرت النبي
ص م فبينما أنا جالس عند الحجرة اذ دخل الشيخ أبو بكر
الديار بكرى ووقف بأزاء وجه النبي ص م وقال السلام عليك
يا رسول الله فسمعت صوتاً من داخل الحجرة وعليك السلام
يا أبا بكر وسمعه من حضر^(١) وفي كتاب مصباح الظلام في

(١) وأما قوله ص م فيما رواه الحارث عن أنس وابن سعد في
طبقاته عن بكر بن عبد الله المزني مرسلًا برجال ثقات حياتي خير
لكم ومماتي خير لكم فمعه كما قال المناوي حياتي في الدنيا والآخرة
محياء في قبورهم أي حياتي خير لكم في هذا العالم موجه لحفظكم
من البدع والفتن والاختلاف ومماتي خير لكم لأن لكل نبي في السماء
مستقر إذا قبض ونبينا ص م مستقر هذا يسأل لأمته كما في رواية فإذا أنا
مت أنا كانت وفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فإن رأيت خيراً
حمدت الله وإن رأيت شراً استغفرت لكم ولجلال السيوطي وذلك
العرض كل يوم وهو من خصوصياته وتعرض عليه أيضاً مع الأبناء
والآباء يوم الاثنين والخميس قال المناوي لا يقال الحديث بشكل لأن
أفعال التفضيل يوصل بمن عند تجرده ووصله بها هنا غير ممكن إذ
يصير المعنى حياتي خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي

المستعينين بخير الانام الإمام شمس الدين محمد بن موسى بن
النعمان قال سمعت يوسف بن علي الزناتي يحكي عن امرأة هاشمية
كانت مجاورة بالمدينة وكان بعض الخدام يؤذيها قالت فاستغاثت
بالنبي ص م فسمعت قائلاً من الروضة يقول أما لك في أسوة
فاصبري كما صبرت قالت فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام
الثلاثة الذين كانوا يؤذوني * وقال ابن السمعاني في الدلائل
أنباء أبو بكر هبة الله بن الفرح أنباء أبو القاسم يوسف بن محمد
ابن يوسف الخطيب أبا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن تميم
المؤذن ابنا علي بن ابراهيم بن علان أبا علي بن محمد بن علي أنباء
أحمد بن الهيثم الطائي حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل
عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب قال قدم علينا اعرابي
بعد ما دفنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى نفسه

لانا نقول المراد هنا التفضيل لا الافضلية فلا يوصل بمن وليس بمعنى
أفعل وانما المقصود لان ذا من حياته ومماته فيه خير لا ان في هذا خيراً
من هذا ولا في هذا خيراً من هذا

على قبر النبي ص م وحشا من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله
 قلت فسمعنا قولك ووعدت عن الله فأوعينا عنك وكان فيما أنزل
 الله عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله
 واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي
 وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر أنه قد غفر لك . ثم رأيت
 في كتاب من أهل الشبهات في إثبات الكرامات للإمام عماد الدين
 اسماعيل بن هبة الله بن ياطيس ما نصه ومن الدليل على إثبات
 الكرامات آثار منقولة عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم
 منهم أبو بكر الصديق قال لعائشة لما حضرته الوفاة انما هما
 أخواك وأختاك قالت هذا أخوان محمد وعبد الرحمن
 أختاي وليس لي الا أسماء فقال ذو بطن بن جارية قد ألقى في
 روعي أنها جارية فولدت أم كلثوم ومنهم عمر ابن الخطاب في
 قصة سارية حيث نادى وهو في الخطبة يا سارية الجبل الجبل
 فأسمع الله سارية كلامه وهو بنهاوند وقصته مع نيل مصر
 ومراسلته إياه وجريانه بعد انقطاعه ومنهم عثمان بن عفان قال
 عبد الله بن سلام أتيت عثمان لأسلم عليه وهو محصور فقال

مخرجاً بأخى رأيت رسول الله صم في هذه الخوخة فقال
 عمار حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال ما ولي دلوا
 فيه ماء فشربته حتى رويت حتى انى لا أجد برده بين يدي
 وبين كتفي فقال ان شئت تضرب عليهم وان شئت أفطرت
 عندها فاخترت أن أفطر عنده فقتل ذلك اليوم انتهى وهذه
 القصة مشهورة عن عمار في كتب الحديث ^(١) وبالا سناد أخرجه

وما استشهد جعفر بن أبي طالب قطعت في تلك الوقعة يداه
 جميعاً ثم قتل فقال رسول الله صم ان الله أبدله بيديه جناحين يطير
 بهما في الجنة حيث شاء أخرجه أبو عمر عن عبد الله بن الزبير وأخرجه
 الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر وأخرجه الترمذي
 والحاكم باسناد علي شرط سلم عن أبي هريرة والحاكم والطبراني عن
 ابن عباس كلهم يرفقونه قال السهيلي له جناحان ايسا كما يسبق الى
 الوهم كجناحي الطير وريشه لان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكلها
 ونراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها جعفر وأوقد عبر
 القرآن عن العضو بالجناح توسعاً في قوله واضم يدك الى جناحك وقال
 العلماء في أجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعينة فقد
 ثبت أن لجبرائيل ستائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلاً عن
 أكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفية فيؤمن بها من غير

الحارث بن أبي أسامة في مسنده وغيره وقد فهم المصنف منها
 أنها رؤية يقظة وإلا لم يصلح عدّها في الكرامات لأن رؤية
 المنام يستوى فيها كل أحد وليست من الخوارق المعدودة في
 الكرامات ولا ينكرها من ينكر كرامات الأولياء ومما
 ذكره بن ياطيس في هذا الكتاب قال ومنهم أبو الحسن محمد
 ابن سمعون البغدادي الصوفي قال أبو طاهر محمد بن علي العلاف
 حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالس
 علي كرسيه يتكلم وكان أبو الفتح الفراس جالسا إلى جنب
 الكرسي فغشيه النعاس ونام فأمسك أبو الحسن ساعة عن

بحث عن حقيقة ما قال الحافظ بن حجر وهذا الذي جزم به في مقدم
 المنع والذي حكاه عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادّعاء ولا مانع
 من الحمل على الظاهر إلا من جهة ما ذكره من المعهود وهو قياس
 الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية أشرف الصور
 لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لأن الصورة باقية وقد روى البيهقي
 في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أن جناحي جعفر من
 ياقوت وجاء في جناحي جبرائيل انهما من لؤلؤ أخرجه ابن منده في
 ترجمة ورقة من المواهب

السكلام حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسن
 رأيت النبي ص م في نومك قال نعم قال أبو الحسن لذلك أسكت
 عن السكلام خوفاً أن يزعج وينقطع ما كنت فيه انتهى فهذا
 يشعر بأن ابن سمعان رأى النبي ص نقطة لما حضر وراه
 أبو الفتح في نومه ^(١) وقال أبو بكر بن أبيض في حربه سمعت

(١) في غزوة أحد

روى أبو بكر بن مردويه أن رسول الله ص م قال يا جابر ألا
 أخبرك ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب وأنه كلم أباك كفاحاً
 فقال سألني أعطك فقال أسألك أن أرد إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية
 فقال الرب عز وجل أنه سبق مني أنهم لا يرجعون إلى الدنيا فقال
 أي رب فأبلغ من ورأي فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 أمواتاً الآية وروى أحمد عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر
 ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب في
 ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا
 يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتركوا
 عن الحرب قال الله تعالى أما أبلغهم عنكم فأنزل الله هذه الآيات
 ولا تحسبن الذين قتلوا • قال بعضهم قوله ثم تأوى إلى قناديل يصدقه

أبا الحسن نبأنا الكمال الزاهد يقول حديثي بعض أصحابنا قال

قوله والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم وإنما تأوى الى تلك
القناديل ليلاً وتسرح نهاراً وبعد دخول الجنة في الآخرة لا تأوى الى
تلك القناديل وإنما ذلك في البرخ وقال مجاهد الشهداء يأكلون من
ثمر الجنة وليسوا فيها وقد يشهد لهذا القول بحديث ابن أبي شيبة وغيره
مرفوعاً الشهداء بنهر أو على نهر يقال له بارق عند باب الجنة في قباب
خضر يأتهم رزقهم منها بكرة وعشياً قال الحافظ بن كثير كان الشهداء
اقسام منهم من تسرح أرواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا
النهر بباب الجنة وقد يحتمل أن يكون منتهى سيرهم الى هذا النهر
فيجتمعون هنالك ويغدى عليهم برزقهم هناك ويراح قال وقد روينا في
مسند الإمام أحمد حديثاً فيه بشري لكل مؤمن بأن روحه تكون
في الجنة أيضاً وتسرح فيها وناكل من ثمارها وترى فيها من التنضرة
والسرور ويشاهد ما أعد الله لها من الكرامة قال وذلك الحديث
باسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب
المذاهب المتبعة أقول وهم شهداء الصنفوف كما مر فان الإمام أحمد رواه
عن الشافعي عن مالك ابن أنس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك عن أبيه يرفعه نسمة المؤمن طائر تعلق في شجرة الجنة حتى
يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه . قوله تعلق أى تاكل وفي هذا
الحديث أن روح المؤمن تكون على شكل طائر في الجنة وأما أرواح
الشهداء ففي حواصل طير خضر فهي كالراكب بالنسبة الى أرواح

كان بمكة رجل يعرف بابن نابت قد خرج من مكة الى المدينة
ستين سنة ليس الا للسلام على رسول الله ص م ويرجع فلما
كان بعض البنين تخلف لشغل أو سبب فقال بينما هو قاعد
في الحجر بين النائم واليقظان اذ رأى النبي ص م وهو يقول
يا ابن نابت لم نزرنا فزرناك ^(١)

عموم المؤمنين فانها تطير بانفسها ففسأل الله الكريم المنان أن يمتنا على
الايان من المواهب

(١) فائدة قال ابن البرغة جمهور أهل الحديث ان مستقر الارواح
في البرزخ على أفنية قبورها الا الشهداء في الجنة لقوله ص م أرواح
الشهداء في حواصل طيور خضر تروحها من الجنة حيث شاءت ثم
تأوى الى قناديل معلقة بالعرش . واعتقد أن الروح باقية بعد موت
البدن منعمة أو معذبة لا تفنى فارواح المؤمنين في عليين وأرواح
الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي قال القرطبي
أرواح الشهداء في الجنة وأما غيرهم فتارة تكون في الارض على أفنية
القبور وتارة في السماء وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة وقيل
أرواح المؤمنين كلهم في الجنة اه من البيهجة ولكل أدلة كما في
شرح الصدور

﴿ تنبيهات ﴾

(الاول) أكثر ما يقع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة بالقلب ثم يترقى الى أن يرى بالبصر وقد تقدم الامر ان في كلام القاضى أبو بكر بن العربي لکن ليست الرؤية البصرية كالرؤية المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض وانما هي جمعة حالية وحالة برزخية وامر وجدانى لا تدرك حقيقته الا من باشره وقد تقدم عن الشيخ عبد الله الدلاصى فلما أحرم الامام وأحرمت أخذتى أخذة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بقوله أخذتى أخذة هذه الحالة

(الثانى) هل الرؤية لذات المصطفى صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه أم لمثاله الذين رأيتهم من أرباب الاحوال يقولون بالثانى وبه صرح الغزالى فقال ليس المراد انه يرى جسمه ويدنه بل مثالا له صار ذلك المثل الدنياوي بها المعنى الذى فى نفسه قال والآلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس غير المثل المتخيل فما رآه من المشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال ومثل ذلك من

يري الله تعالى في المنام فإن رآه منزه عن الشكل والتصوره
ولكن ينتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور
أو غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف
فيقول الراي رأيت الله تعالى في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله
كما يقول في حق غيره انتهى وفصل القاضي أبو بكر العربي فقال
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة
ورؤيته على غير صفته ادراك المثال فهذا الذي قاله في غاية الحسن
ولا تمنع رؤية ذاته الشريفة بجسده ووجهه وذلك لان النبي صلى
الله عليه وسلم وسائر الانبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم بعد ما
قبضوا واذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت
العلوي والسفلي وقد ألف البيهقي جزءا في حياة الانبياء وقال في
دلائل النبوة الانبياء أحياء عند ربهم كالشهداء^(١) وقال في كتاب
الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء

(١) قال ابن حجر في شرح الهزمية والاحداث في ذلك كثيرة
جمعها الامام البيهقي في جزء واستدل به على دوام حياة الانبياء حياة
مخصوصة أعلى وأتم من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن انتهى

عند ربهم كالشهداء وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر ابن
ظاهر البغدادي المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى
الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته ويحزن
بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه امته وقال
ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا^(١) وقدمات

(١) وأما ما رواه ابن سعد عن خالد بن معد انه قال لما انهزمت
الروم يوم اجنادين انتهوا الى موضع لا يعبره الا انسان انسان فجعلت
الروم تقاتل عليه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على
تلك الثلثة فسد هافلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يطئوه الخيل فقال
عمر وبن العاص ان الله قد استشهد ورفع روحه وانما هو جثة
فلوطئوه الخيل ثم أوطأه هو وتبعه الناس حتى قطعوه يطئوه وما رواه
ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن ابن عمر لما قال لاسماء حين صلب
الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير قاتلها يعزبها فيه فقال يا هذه اتقى الله
وأصبري فان هذه الجثة ليست بشيء انما الارواح عند الله فقال ابن
رجب هذه الآثار لا تدل على ان الارواح لا تتصل بالابدان بعد الموت
انما تدل على أن الاجساد لا تتضرر بما ينالها من عذاب الناس لها ومن
أكل التراب لها فان عذاب القبر ليس من جنس عذاب الدنيا انما هو

موسى عليه السلام في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم
انه راه في قبره وانه مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه
في السماء الرابعة ورأى آدم و ابراهيم عليهم السلام واذا صح
لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد
وفاته وهو على نبوته انتهى ^(١) وقال القرطبي في التذكرة في
حديث الضعفة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدام محض وانما

نوع آخر يصل الى الميت بمشيئة الله وقدرته من شرح الصدور
(١) قال شارح المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها
او يفرقها ويعيد فيها التأليف الحق نه لم يثبت في ذلك شيء ولا يجزم
به نفيا ولا أثباتا لعدم الدليل على شيء من الطرفين وليس في قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه دليل على الاعدام لان التفريق هلاك كالأعدام
فان هلاك كل شيء خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال التأليف
كذلك ومثله يسمى فناء عرفا فلا يتم الاستدلال بقوله تعالى كل من
عليها فان على الاعدام أيضا انتهى . فكل ميت يفتن جسده ويبلى الا
الانبياء ومن الحق بهم أخرج البخاري من حديث جندب البجلي
أول ما يفتن من الانسان بطنه وأخرج ابن عساكر عن أبي قسابة
ما خلق الله شيئا أطيب من الروح ما نزع من شيء الا أثنين

هو انتقال من حال الى حال ^(١) ويدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين ^(٢) وهذه صفة

(١) ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم شرع لأمته ان يساموا على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل ونهى عنده الصلاة كيلا يؤذون لانهم يعلمون الزائر ويؤمنون بهم ويردون سلامهم بل قد يردون جواب مخاطبتهم اياهم كما ورد في أحاديث صحيحة وأثار كثيرة من لدن الصحابة الى يومنا في تسكلم الموقفي كما مر ذكر بعضهم فكل ذلك لسكونهم موجودين لا معدومين ونهى عن سبهم واذا هم ووطء قبورهم وكسر عظمهم وغير ذلك

(٢) أخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال ان الرجل ليبشر به لاح ولده في قبره وقال السدي في قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه يبشر به فينبشرون به كما يستبشر أهل الغائب بتقديمه في الدنيا اه من شرح الصدور

واعلم أن حال البرزخ لا يقاس حال الدنيا فان الموقفي يعلمون فيها ما نفصل هنا كما بينا من المواهب والخالدي وكذا في هاهنا الحصن في الزارة

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع

الأحياء في الدنيا وإذا كان هذا في الشهداء فالأحياء أحق بذلك

تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار كما قال عمر بن عبد العزيز إنما خلافة تم للأبد والبقاء فتنتقلون من دار إلى دار رواه أبو نعيم وروى أبو الشيخ وأبو نعيم مثله عن بلال وأخرج أبو يعلى والبيهقي وابن مندة عن أنس مرفوعاً الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وأخرج مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى به مرة بموسى وهو يصلي في قبره قال ابن مندة ورواه حجاج بن منهال ويونس بن محمد وأبو نصر الثمار وحبان وغيرهم عن حماد عن سليمان التيمي وثابت عن أنس ورواه سفيان ويحيى بن سعد وعمر بن حبيب وجريراً بن عبد الحميد ومعمر بن سليمان ويزيد بن هرون وعيسى وغيرهم عن سليمان التيمي ورواه أبو هريرة وعبد الله ابن وجراد وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بقبر موسى وهو قائم يصلي فيه وأخرج ابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد معاً أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال اللهم ان كنت أعطيت أحدا الصلاة في قبره فاعطني الصلاة في قبري وأخرجه أبو نعيم عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتاً يقول لحمد الطويل هل بلغك أن أحدا يصلي في قبره

وأولني وقد صبح ان الارض لا تأكل أجساد الانبياء وانه صلى الله عليه

الا الانبياء قال لا قال ثابث الاله الخ وأخرج عن جبير أيضاً قال والاله
الذي لا اله الا هو أدخلت ثابث البناني لحده ومعى حميد الطويل فلما
سوينا عليه اللبن سقطت لبنه فاذا انا به يصلي في قبره فا كان الله ليرددعاه
وأخرج أيضاً عن ابراهيم المهلبى مثله رؤية وأخرج الترمذى وحسنه
والبيهقى والحاكم عن ابن عباس قال قال ضرب بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم حباه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا فيه
انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المساعة هي المنجية تنجية من
عذاب القبر قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح هذا تصديق من
النبي صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ في قبره فان عبد الله أخبره
بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج بن منده وأحمد
والحاكم في السكني عن طلحة بن عبيد الله في قبر عبد الله بن عمرو بن
حرام حين سمع قراءته في قبره باحسن صوت فجاء الى رسول الله
فاخبره بذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك عبد الله ألم تعلم ان الله قبض
ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا
كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا يزال كذلك حتى اذا طلع الفجر
ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه وروى النسائي والحاكم والبيهقى

وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسرى في بيت المقدس وفي السماء

في الشعب عن عائشة قصة حارثة بن النعمان حيث سمع صلى الله عليه وسلم قراءته فقال كذاك البر كذاك البر كذاك البر وكان أبو الناس بامه وكذا روى البيهقي عن أبي هريرة أيضا وروى ابن أبي الدنيا عن الحسن وعن يزيد الرقاشي وعطية العوفي بلاغا اذا مات المؤمن وقد بقي عليه شيء من القرآن بعث الله اليه ملائكة يحفظونه فأتى عليه منه حتى يبعثه من قبره وروى ابن منده والديلمي ايضا عن أبي سعيد الخدري مرفوعا ورواه أبو الحسين بن بقران في الجزء الاول من فوائده وأبو القاسم الأزهرى في فوائده القرآن والسلفى في انتخابه لحديث القراء وأخرج ابن منده عن عكرمة أيضا وعن عاصم السقطي وعن أبي نصر النيسابورى مثل ذلك وأخرج أبو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى فلا أنفسهم يشهدون قال في القبر وأخرج الترمذى وابن ماجه ومحمد بن يحيى الهمداني في صحيحه وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن أبي قتادة مرفوعا وكذا الحارث بن أسامة في مسنده والعقيلي والوافي في الابانة عن جابر والعقيلي والخطيب في التاريخ عن أسد وابن عدى عن أبي هريرة بل في صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفته فانهم يتزاورون في قبورهم قال العلماء المراد بتحصينه بياضه ولظافته لا كونه تمينا لحديث النهي عن المغالة

ورأى موسى قائماً يصلي في قبره وأخبر صلى الله عليه وسلم

فيه قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق في الكفن إنما هو للحرمة يعني الصديق لأن ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وهوذا تراهم يتشطحون في الدماء ثم يفتتون وإنما يكون كذلك في رؤيتنا ويكون في الغيب كما أخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لا ترفع الايمان بالغيب ثم في هذا أخبار كثيرة عن السلف وأحاديث صحيحة سردها في شرح الصدور

أخرج أحمد والحاكم عن عائشة قالت كنت ادخل البيت فاضع ثوبي وأقول إنما هو أبي وزوجي فلما دفن عمر معهم ما دخاته الا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزورواهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليه أحد الا ردوا عليه الى يوم القيامة قال السبكي عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموت فضلاً عن الشهداء وإنما النظر في استمرارها في البدن وفي ان البدن يصير حياً بها كحالته في الدنيا وحياب دونها وهي حيث شاء الله فان ملازمة

انه يرد السلام علي كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل

لارواح الحياة أمر عادي لا عقل فهدا أي ان البدن يصير بها حياً كحالاته في الدنيا مما يجوزه العقل فان سمع سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسداً حياً وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الي الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر وأما الادراكات كالسماع والشم فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى وقال غيره اختلاف في حياة الشهداء هل هي لارواح فقط أو للجسد معها بمعنى عدم البلي له على قولين وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقال ابن القيم في مسألة تراور الارواح وتلاقها الارواح قسمان منعمة أو معذبة فأما المعذبة فهي في شغل عن التراور والتلاقي وأما المنعمة المرسله غير المحبوسة فتتلاقى وتتراور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكفه في أهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من

من جملة القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبروا

أحبه في هذه الدور الثالثة انتهى وقال شيدلة في كتاب البرهان في علوم القرآن فإن قيل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء كيف يكونون أمواتا أحياء قلنا يجوز أن يحْيِيَهُم الله في قبورهم وأرواحهم تسكون في جزء من أبدانهم يحس جميع بدنه بالنعيم والآن لا جعل ذلك الجزء كما يحس جميع بدن الحى في الدنيا يرودة أو حرارة تكون في جزء من أجزاء بدنه وقيل المراد أن أجسام لا تبلى في قبورهم كالأحياء في قبورهم ولا تنقطع أوصالهم فهم كالأحياء في قبورهم وقال أبو حيان في تفسيره عند هذه الآية اختلفوا الناس في هذه الحياة فتدل قوم معناه بقاء أرواحهم دون أجسادهم لانا نشاهد فسادها وفنائها وذهب آخرون إلى أن الشهيد حى الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الأموات وهم أحياء كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وكما نرى النائم على هيئته وهو يرى في منامه ما يتعم به أو يتألم قلت ولذلك قال الله تعالى بل أحياء عند ربهم ولكن لا تشعرون فنبه بقوله ذلك خطايا للمؤمنين على أنهم لا يدركون هذه الحياة بالمشاهدة والحس وبهذا يتميز الشهيد عن غيره ولو كان المراد حياة الروح فقط لم يحصل له تميز عن غيره لمشاركة سائر الأموات له في ذلك ولعمري المؤمنين بأسرهم حياة كل الأرواح فلم يكن لقوله ولكن لا تشعرون

عنا بحيث لا ندرِكهم وان كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال

معنى وقد يكشف الله لبعض أوليائه في شاهد ذلك نقل السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فافتحت طاقة فاذا شخص على سرير بين يديه مصحف يقرأ فيه وامامه روضة خضراء وذلك باحد وعلم انه من الشهداء لانه رأى في صفحة وجهه جرحا واورده أيضا أبو حيان ومثله الامام اليافعي في روض الرياحين رواء من الثقة وعن الشيخ نجم الدين الاصبهاني انه حضر رجلا يدفن فقهه الملقن يلقنه فسمع الميت وهو يقول ألا تعجبون من ميت يلقن حيا قال ابن رجب رويته من طريق مراد بن جميل قال قل أبو مغيرة ما رأيت مثل المعافي ابن عمران وذكر من فضله قال حدثني بعض اخواني ان غانما جارا المعافي ابن عمران بعد ما دفن فسمعته وهو يلقن في قبره وهو يقول لا اله الا الله فيقول المعافي لا اله الا الله وحكي اليافعي عن الحب الطبري شارح التبيين احمد ائمة الشافعية مع الشيخ اسماعيل الحضرمي في تكلم الموتى معه وذكر الشيخ عبد الغفار في الوحيد عن الفقيه زين الدين عن عبد الرحمن النويري انه لما كان في المنصورة وأسر وا المسلمين وكان الفقيه عبد الرحمن يقرأ القرآن فنبى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اسواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فلما قتل الفقيه عبد الرحمن حضر احمد الفرنج وفي يده حربة فلكنه بها وقال قسيس المسلمين أنت تقول قال ربكم انكم احياء ترزقون اين هو فرفع الفقيه رأسه وقال حي

في الملائكة فانهم موجودون ولا يراهم أحد من نوعنا إلا

ورب السكبة مرتين فنزل الفرنجي عن فرسه وجعل يقبل وجهه واس
غلامه يحمل معه الى بلده وقال اليافعي في كفاية المعتقد اخبرنا بعض
الاخيار الثقة الصالحين انه رأى من يأتي قبر والده في بعض الاوقات
يتحدث معه وقال ومن المشهور ان الفقيه الكبير الولي الشهير أحمد بن
موسى بن عجل سمعه بعض الفقهاء الصالحين يقرأ سورة النور في قبره
وأما ذلك كثير في كتب اليافعي والقشيري كما سبق وسيأتي

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بسنده الى عمر رضي الله عنه
به مر بالقيع فقال السلام عليكم يا أهل القبور اخبرنا عندنا ان نساءكم
قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فاجابه واحد
يا عمر بن الخطاب اخبرنا عندنا ان ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه
فقد ربخناه وما خلفناه فقد خسرناه وأخرج الحاكم في التاريخ والبيهقي
وابن عساكر عن سعيد ابن المسيب عن علي وأخرج ابن أبي الدنيا
في كتاب من عاش بعد الموت والبيهقي في الدلائل عن العطار بن
خالد في زيارة خالته قبور الشهداء والتسليم عليهم قالت فسبعت رد
السلام علي من تحت الارض اعرفه كما أعرف الله خلقتي وانما نزلت
عند قبر حمزة وأخرجه الحاكم وصححه البيهقي في الدلائل أيضاً من
طريق العطار عن فروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم زور
قبور الشهداء في أحد وفي رواية كان يزور في كل حول فقال اللهم انه

من خصه الله تعالى بكرامته انتهى * وأخرج أبو يعلى في مسنده

عبدك وتبيك يشهد أن هو لاه شهاداء وانه من زارهم أو سلم عليهم
الي يوم القيامة ردوا عليه قال العطف وان خالتي زارتهم وسلمت عليهم
قالت فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا
وكان أبو بكر وفاطمة بنت رسول الله وسعد بن أبي وقاص يزورونهم
ويسامون عليهم وردوا السلام وقد رد حمزة سلام فاطمة بنت الخزاعية
في قبره لما قالت السلام عليك يا عم رسول الله فقال علينا وعليكم السلام
ورحمة الله كما رواه البيهقي وروى مثله عن هاشم بن محمد وأخرج بن
سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان يلزم المسجد أيام الحرة والناس
يقتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذا نأنا يخرج من قبل القبر
يعني القبر النبوي ورواه الزبير بن بكار عن بكر بن محمد قال - سعيد
ابن المسيب دنوت من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حضرت
الظهر سمعت الأذان في قبر رسول الله فصليت ركعتين ثم
سمعت الإقامة فصليت الظهر ثم جلست حتى صليت العصر سمعت
الأذان في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت الإقامة ثم لم
أزل اسمع الأذان والإقامة في قبر رسول الله حتى مضت الثلاثة وقتل
التوم ودخلوا المسجد وعاد المؤذنون فاذنوا فسمعت الأذان في قبره فلم
اسمه وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من وجه أخرجه سعيد بن
المسيب وأخرج الأكاكي في السنة عن يحيى بن معين قال لي حفار اعجبت

والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن أنس أن النبي صلى الله عليه

ما رأيت من هذه المقابر أني سمعت من قبر أنينا وسمعت من قبر
جوابا للمؤذن يحبيه من القبر وأخرج بن عساكر من طريق الأعمش
عن المنهال بن عمر و قال والله رأيت رأس الحسين رضي الله عنه حين
حمل وأنا بد مشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف
حتى بلغ من قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من
آياتنا عجبا قال فانطق الرأس بلسان ذرب فقال اعجب من أصحاب الكهف
قتلى وحمل في نارنج الحافظ الذهبي أن أحمد بن نصر الخزاعي أحد
أئمة الحديث دعاه الوائق إلى القول بخلق القرآن فابى فضرب عنقه
وصلب رأسه ببغداد وكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برح
فذكر الموكل أنه راح بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس
بلسان طلق قال الذهبي رويت من وجه آخر ومن طرقها ما أخرجه
الخطيب عن إبراهيم بن اسماعيل بن خائف قال كان أحمد بن نصر
الخزاعي لما قتل في الحنفة وصلب أخبر أن الرأس يقرأ القرآن
ففضيت فبت قريبا منه فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ (الم
احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) فاقشعر جلدي
وروي ابن عساكر قصة شاب مات فأتى عمر قبره فقال يا فلان ولما
خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفقى من داخل القبر يا عمر قد أعطاهما
ربي في الجنة مرتين وأخرج من طريق الأوزاعي ومن طريق محمد
ابن اسحق أمثاله وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عمرو بن واقد

وسلم قال الأبياء في قبورهم أحياء يصلون * وأخرج البيهقي

وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق معمر بن سليمان ما يماثل وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن اسحاق عن عمير بن طه باب السلمي قصة الشهداء الذين رأهم على خيول شهب وأخبروا أنهم مأذون يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز حتى أودفني بعضهم وأخرجني من اللاد العدو بعد ما سرنا يسيراً ومثله رواه ابن الجوزي في الميون بسنده عن أبي علي البربري وقد تطاول في كتب السير والمسندات أخبارهم بحيث لا يحيط من كثرتها في أخبار الشهداء وأجسامهم وأكلامهم مع زوارهم من آثار السلف والخلف ما يفيد اليقين وتامة في شرح الصدور قال البيهقي بعد سرده الأحاديث وقد روى في التكلم بعد الموت جماعة باسناد صحيحة وكذا قال أبو نعيم وابن أبي الدنيا وابن عساكر وغيرهم كما في الشرح وسرد في أبوابها أكثر من مائة حديث وآثار السيوطي وأكثر من رواية الآثار في هذا الباب إلى أن قال وأخرج المحاملي في أماليه عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال بينما رجل في أندلره في الشام وكان قد استشهد ابنه قيل ذلك الحديث ففهم جاء ابنه على فرس فوقف على أبيه فقال أبوه أو ليس قد استشهدت يا بني قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفي هذه الساعة فاستأذنتهم في شهوده وكنت منهم فاستأذنته للسلام عليهما ثم دعا لهما وانصرف ووجد عمر قد توفي في تلك الساعة ثم قال فهذه آثار مستندة خرجها أئمة الحديث باسنادهم في كتبهم وأوردتها تقوية لما

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء لا يتركون
 في قبورهم بعد أربعين ليلة ولا سكنهم يصلون بين يدي الله تعالى
 حتى ينفخ في الصور وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال
 شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره أكثر
 من أربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون
 كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى

حكاه الياقوتى وتسايقا له قال الياقوتى رؤية الموتي في خير وشر نوع
 من الكشف يظهره الله تبشيرا وموعظة او لمصلحة للميت من ايصال
 خير له وقضاء دين او غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو
 الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء أصحاب
 الاحوال قال في موضع آخر مذهب أهل السنة ان ارواح الموتي ترد
 في بعض الاوقات من عليين او من سجين الى اجسادهم في قبورهم
 عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم
 أهل النعيم ويعذب أهل العذاب قال ويختص الارواح دون الاجساد
 بالنعيم والعذاب ما دامت في عليين أو سجين وفي القبر يشترك الروح
 والجسد انتهى وقال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر
 متى جاء علم به المزور كما كتبنا تمامه في هامش حصن الحصين من
 زيارتها من شرح الصدور

عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن أبي المقدم عن سعيد
ابن المسيب قال مامكت نبي في أرض أكثر من أربعين يوماً
وأبو المقدم هو ثابت بن هرمو الكوفي شيخ صالح *
وأخرج ابن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في
الحلية عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحاً وقال إمام الحرمين
في النهاية ثم الرافعي في الشرح روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث زاد
مأم الحرمين وروى أكثر من يومين^(١) وذكر أبو الحسن

(١) وفي حديث زيد بن أرقم مرفوعاً يقول الله تعالى توسعت على
عبادي ثلاث خصال وعد منها وتغيير الجسد بعد الموت ولولا ذلك لما
دفن حميم حميمه ورواه أبو نعيم عن وهب بن ميثم لولا أني كتبت الدين على
الميت لحبسه الناس في بيوتهم وأخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً ليس
من الإنسان شيء إلا يبلى الأعظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب
الخلق يوم القيامة وفي رواية له كل ابن آدم يأكل التراب إلا عجم الذنب
منه خلق ومنه يركب وأخرج أبو داود والحاكم عن أوس بن أوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة

ابن الراغوثي الحنبلي في بعض كتبه حدثنا أن الله لا يترك

فإن صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بايت فقال إن الله حرم على الأرض اجساد الأنبياء وأخرجه ابن ماجه عن أبي الدرداء مرفوعا بلفظ أن أحداً إن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قلت وبعد الموت قال بعد الموت إن الله حرم على الأرض أن تأكل اجساد الأنبياء كذا ذكره في شرح الصدور أقول أما ما ذكره في الجامع أيضاً من حديث أبي هريرة عند أبي داود مرفوعاً ومن حديث الحاكم عن أبي مسعود الأنصاري بلفظ ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أرد عليه السلام مع أن أسناده صحيح كما قال المناوي فقالوا معناه أي رد على نطقه لانه حي دائماً وروحه لا تفارقه لأن الأنبياء أحياء في قبورهم فقوله حتى أرد غاية لرد في معنى التمليل أي من رجل أن أرد عليه السلام فمن خص الرد بوقت الزيارة فعليه البيان وفي حديث الضياء المقدسي في المختارة وأبي يعلى عن الحسن بن علي مرفوعاً وصلوا على وساموا فإن صلاتكم تباغى حينئذ كنتم وذلك لأن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية خرجت واتصلت بالملأ الأعلى ولم يبق لها حجاب مناوي ومواهب

فالمراد بالروح النطق مجازاً وعلامة المجازان النطق من لازمة وجود الروح وهو في البرزخ مشغول بأحوال المكوث مأخوذ عن النطق بسبب ذلك وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن انس مرفوعاً

نبيا في قبره أكثر من نصف يوم وقل الامام بدر الدين بن
الصاحب في تذكرة فقيل في حياته صلى الله عليه وسلم بعد
موته في البرزخ^(١) وقد دل على ذلك تصريح الشارع جل شأنه

ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا أربعين قال البيهقي أي فيصرون لسائر
الاحياء يكونون حيث ينزلهم الله وتام الحديث عند الطبراني حتى ترد
اليه روحه ومررت ليلة اسرى بي بموسى وهو قائم يصلي في قبره
قال ابن حبان ضعيف وقال السيوطي له شواهد ترقيه للحسن ذكره
المنائوي وذكر صاحب الازهار في حديث أبي داود الحديث يدل على
بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقاء أبدان الانبياء وعلى أن الانبياء
أموات في قبورهم والصحيح خلافه الاحاديث الصحيحة فيه انتهى
قال شارح الحصن يعني ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة
بأنهم أحياء في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم وقد أفرد السيوطي
رسالة في هذا الباب اهـ

(١) وقد روى البيهقي وغيره من حديث أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء في قبورهم يصلون وفي رواية
ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين
يدى الله تعالى حتى ينفخ في الصور . وله شواهد في الصحيح منها

يقوله تعالى في القرآن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون^(١) فهذه الحالة وهي الحياة

قوله صلى الله عليه وسلم سررت بموسى وهو قائم يصلى في قبره وفي حديث
أبي ذر في قصة المعراج انه لقي الانبياء في السموات وكلوه وكلهم وقد
ذكرت مزيد بيان لذلك في حجة الوداع من عباداته (كتبناها
قبل هذا في الهامش وكذا في هامش الشئائل من الاسراء) وفي ذكر
الخصائص وفي الاسراء والمعراج فليراجع قسطلاني في الوفاة

(١) وأخرج مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
بلاغاً ان عمرو بن الجحوح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر
السييل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما بمن
استشهد يوم أحد حفر ليغير مكانهما فوجداهما لم يتغيرا كأنهما ماتا
بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو
كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان
بين أحد بين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة وأخرجه البيهقي في
الدلائل بوجه آخر وزاد في آخره ان معاوية لما أراد أن يجري عين
كظامه التي تمر على قبور الشهداء نادي من كان له قتيل باحد فاستشهد
فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطاباً يتشنون فاصابت المسحات

في البرزخ بعد الموت حاصلة لأحد الأئمة من الشهداء
وحالهم اعلي وأفضل ممن لم يكن له هذه الرتبة لا سيما في البرزخ
ولا يكون رتبة أحد من الأئمة أعلى من رتبة النبي صلى الله عليه
وسلم بل إنما حصل لهم هذه الرتبة ببركته وأيضاً فأنما
استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة للنبي صلى الله عليه

رجل رجل منهم فانبعث دما فقال أبو سعيد الخدري لا ينكر بعد
هذا منكروا لقد كانوا يحفرون التراب يحفروا نسرة من ترات فاح
عليهم ربح المسك قال هكذا أخرجه الواقدي عن شيوخه وأخرجه ابن
أبي شيبة في المصنف عن رجال من بني سلمة وأخرجه البيهقي في الدلائل
أيضاً موصولاً عن جابر وأخرج الطبراني عن ابن عمرو مرفوعاً
المؤذن المحتسب كالشهيد المتشخط في دمه وإذا مات لم يودد في قبره
وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد مثله قال القرطبي والظاهر
ان المؤذن المحتسب لا تأكله الأرض أيضاً وأخرج ابن مندة عن جابر
مرفوعاً في حملة القرآن مثله ثم قال وفي الباب أبو هريرة وابن مسعود
أخرج المروزي عن قتادة يلاغان الأرض لا تسلط على جسد الذي
لم يعمل بخطيئة من شرح الصدور

وسلم على أتم الوجوه^(١) وقال عليه السلام صررت علي موسى

(١) وإذا ثبت بشهادة قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون حياة الشهيد ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى والذي عليه جمهور العلماء أن الشهداء أحياء حقيقة وهل ذلك للروح فقط أو للجسد معها بمعنى عدم البلى له فيه قولان

وروى عنه صلى الله عليه وسلم في شهداء أحد أنه قال والذي نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه رواه البيهقي عن أبي هريرة وقد قال ابن شهاب بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤذيان عنكم وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء رواه أبو داود وابن ماجه - ونقل بن زبالة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كلمه روح القدس لم يؤذن للأرض أن تأكل من لحمه

فهذا الحديث يؤذن بأن الأنبياء بمجرد لقاءهم روح القدس الذي فيه سر الحياة يتكرمون بالحياة فضلا عن علو منزلتهم بالرسالة وهذا التأثير من خصائص روح القدس ألا ترى سرية الحياة إلى التربة

عليه السلام ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم
يصل في قبره وهذا صريح في إثبات الحياة لموسى فانه وصفه
بالصلاة وانه كان قائماً ومثل هذا لا يوصف به الروح وإنما
يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه لو

التي وطئها جيزوم وهو فرس جبرائيل فنبض السامري قبضة من
أثره فنبذها في المعجل فخار كما نطق به القرآن فاذا سرت الحياة منه
بالواسطة الى التربة فكيف لا تسرى الى من مس ركبته بركبته
ونجاه في بكرته وعشيته فواعجاً لهؤلاء الجاهل الذين يعلمون ظاهراً
من الحياة الدنيا

وقد ثبت أن نبينا صلى الله عليه وسلم مات شهيداً لا كلبه يوم خيبر
من شاة مسمومة سما قاتلاً من ساعته حتى مات منه بشر ابن البراء
وصار بقاؤه صلى الله عليه وسلم معجزة فكان ألم السم يتعاهده الى
أن مات به ولذا قال في مرض موته ما زالت أكلة خيبر تعادني حتى
كأن الآن قطعت أبهرى والابهران عرقان يخرجان من القلب يشهب
منهما الشرايين كما ذكره في الصحيح قل العلماء فجمع الله له بذلك
بين النبوة والشهادة اه قسطاً في

كان من أوصاف الروح لم يحتاج لتخصيصه بالقبر فان احدا
لم يقل ان ارواح الانبياء مشحونة في القبر مع الاجساد و ارواح
الشهداء^(١) والمؤمنين في الجنة^(٢) وفي حديث ابن عباس سرنا

(١) قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية سمي شهيداً إما لشهود
الملائكة اكراماً له أو لانه مشهود بالجنة أو لشهوده أي حضوره حياً
يرزق عند ربه على المعنى الذي يصح اهـ

(٢) أقول وهذه أيضاً حجتنا على ملك واسحق وعلى الشافعي في
حكمه أن الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه لان الله وصف الشهداء بانهم
أحياء والصلاة انما هي على الموتى لا على الأحياء ولانه مستغن عن
الشفاعة بالسيف والصلاة شفاعته له فقلنا والعبد وان تطهر من الذنوب
لا تبلغ درجته درجة الاستغناء عن الدعاء ألا ترى أنهم صلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرجته فوق درجة الشهداء ولان
المريد من رحمة الله لانه لا نهاية له ولانا نقول الشهيد حي في أحكام الآخرة
كما قال تعالى وأما في أحكام الدنيا فهو ميت حتى انه تقسم ماله وتزوج
امراته بعد انقضاء عدتها وفرضية الصلاة من أحكام الدنيا فكان فيها
ميتاً كذا في سراج الوهاج والنهاية أقول فما ذكرنا من خصائصه
صلى الله عليه وسلم بعدم العدة على نسائه وعدم تقسيم ماله وانفاق

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا
 بوادي فقال اي واد هذا فقالوا وادي الارزق فقال كأني انظر
 الى موسى واضعا أصبعيه في اذنيه له خوار الى الله بالتلبية مارا
 بهذا الوادي ثم سرنا حتى أتينا ثنية قال كأني انظر الى يونس
 على ناقة حمراء عليه جبة صوف مارا بهذا الوادي مليا سلا هنا
 كيف ذكر حجهم وتلييتهم وهم أموات وهم في الاخرى
 وليست دار عمل ﴿ وأجيب ﴾ بأن الشهداء ^(١) أحياء عند

خليفته على خدمه وعياله يشهر بانه صم حى في أحكام الدنيا وأما
 تصديق قوله صم ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء
 فما ذكر في الكبير للعلي والسراج والنهاية وغيرها لو شرع التنفل
 بصلاة الجنائز لصلي على قبره صم الى يوم القيامة لانه الآن كما وضع
 لان الارض لا تأكل أجساد الانبياء عم اه

(١) قال الحافظ الدميرى قال شيخنا الامام الياقنى في كتابه كفاية

المعتقد كما ذكره السيوطى في قوله صم أرواح الشهداء فى حواصل
 الطيور الخضر ترعى فى الجنة وتأوي الى قناديل معلقة تحت العرش
 أولئك شهداء السيوف وأما شهداء الصفوف فاجسامهم أرواح وقد

ربهم يرزقون ولا بعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا
وانهم وان كانوا في الأخرى فانهم في هذه الدنيا التي هي دار
العمل حتى اذا فنيت مدتها وأعقبتها الأخرى التي هي دار
الجزاء انقطع العمل هذا لفظ القاضي عياض فاذا كان القاضي
عياض يقول انهم يحجون باجسادهم ويفارقون قلوبهم
فكيف يستنكر مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم قبره فان
النبي اذا كان حيا واذا كان مصليا بجسده في السماء فليس
مدفونا في القبر انتهى ^(١) ﴿فصل﴾ من مجموع هذه القول

تكلمت على مقام المحبة في أواخر الجزء الثاني من كتاب الجواهر
الفريد في نحو خمس كرايس فليُنظر هناك حياة
(١) أقول يشهد على قوله ذلك ما ذكره القرطبي في الحديث
الصحيح في الشهيد حيث لا يفتن في قبره قال فاذا كان الشهيد لا يفتن
فالمصدق أجل قدر وأعظم خطرا فهو أخرى لا يفتن لانه المقدم
ذكره في التنزيل على الشهداء ذكره في شرح الصدور في فتنة القبر
وردى الاستاذ القشيري في الرسالة بسنده عن الشيخ أبي سعيد الخزاز قال
كنت بمكة فرأيت بباب بني شيبه شابا ميتا فلما نظرت اليه تبسم في وجهي

والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه
وانه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الارض وفي الملكوت
وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه
مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم
فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته رآه علي
هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص
برؤية المثال

وقال لي يا أبا سعيد أما علمت أن الاحياء أحياء وان ماتوا وانما ينقلون
من دار الى دار . وفيها عن الشيخ أبي علي الرودباري انه الحد فقيراً
قالا فتبع رأس كفنه وضعه على التراب ليرحم الله غربته قال ففتح لي
عينيه وقال يا أبا علي تذللني بين يدي من يذلني فقلت يا سيدي أحياء
بعد الموت فقال بلي أنا حي وكل محب لله حي لا نصرك بجاهي غداً
وقبها من أمثال ذلك كثيرة لاولياء الله



خاتمة (١)

وأخرج أحمد في مسنده وأخرأيطى في مكارم الاخلاق

(١) أقول وبيننا صم الآن مزكى المؤمنين ومعلمهم كما أخبر سبحانه في كتابه هو الذى بعث فى الاميين رسلهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل فى ضلال مبين والمراد من الاميين العرب فمن الله عليهم بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل الامم واعلمهم وعرفوا ضلالة من ضل قبلهم من الامم ولهذا امتن به سبحانه على المؤمنين حيث قال لقد من الله على المؤمنين ان بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة الاية فليس لله منة على المؤمنين اعظم من ارسالة محمد صم يهتدى الى الحق والى صراط مستقيم فلفظ المؤمن عام ومعناه خاص فى العرب وخص المؤمنين بالذكرا لانهم المنتفعون به أكثر فائدة عليه عظم وقريء من أنفسهم بالفتح فى الشوذا يعنى من اشرفهم لانه من بنى هاشم وهم افضل من قريش وقريش افضل العرب والعرب افضل من غيرهم قال الشيخ ولى الدين العراقي شرط فى صحة الايمان بعهد صم العلم بانه بشر وانه من العرب فمن لم يؤمن بهما كفر لتكذيبه للقرآن وبذلك دعى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت الحرام كما

من طريق أبي العالية عن رجل من الانصار قال خرجت من

قال تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فاستجاب سبحانه
دعائها وبعث في اهل مكة منهم رسولا بهذه الصفة من ولد اسماعيل
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى وهو
قوله تعالى في سورة الصف ومبشرا رسول يأتي من بعد اسمه أحمد
مختصا من المواهب

فان قلت هل هو ص م باق على رسالته الى الآن أجاب أبو المعين
الذهبي بن الأشعري قال انه ص م الآن في حكم الرسالة وحكم الشيء
يترجم مقام أصل الشيء الاتري ان العدة تدل على ما كان من أحكام النكاح
انتهى وقال غيره ان النبوة والرسالة باقية بعد موته عليه السلام حقيقة
كما يبقى وصف الايمان للمؤمن بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة
والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن انتهى وتعقب بان
الانبياء احياء في قبورهم فوصف النبوة باق للجسد والروح معاً وقال
القشيري كثرتم الله تعالى لمن اصطفاه أرسلتكم أو بلغ عنى وكلامه تعالى
قد سمع فهو على الله عليه وسلم قبل أن يوجد كان رسولا وفي حال نومه
والي الابد رسولا لبقاء الكلام وقدمه واستحالة البطلان على الارسال
الذي هو كلام الله ونقل السبكي في طبقاته عن ابن فورك انه قال انه

أهلي أريد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا به قائم ومعه رجل
يقبل عليه فظننت أن لهما حاجة قال الانصاري لقد قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلته أرنى من طول القيام
فلما انصرفت قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى

صم حتى في قبره رسول الله أباد على الحقيقة لا على المجاز انتهى
من المواهب في المقصد السادس

والآن شاهد وشهيد على أمته كما قال تعالى انا أرسلناك شاهداً
أى على من بهت اليهم بتصديقهم وتسكديهم ونجاتهم وضلالهم وقوله
ويكون الرسول عليكم شهيداً وروى أن الامم يوم القيامة يجحدون
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو أعلم بهم اقامة للحجة على
المنكرين فيؤتى بأمة محمد فيشهدون فتقول الامم من أين عرفتم
علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد
فيسأل عن أمة فيشهد بعداتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما
كان الرسول كالقريب المهيمن على أمته عدى بهلى فقدمت الصلة للدلالة
على اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم قاله البيضاوى مواهب
والآن يستغفر ويستشفع لأمته كما أخبر سبحانه ولو أنهم اذ
ظلموا أنفسهم جازؤوك الاية كما كتب في هامش اغائة اللفظان

جعلت أرني لك من طول القيام قال ولقد رأيته قلت نعم
 قال أتدري من هو قلت لا قال ذلك جبريل ما زال يوصيني
 بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ثم قال إنما انك لو سلمت رد عليك
 السلام * وأخرج أبو موسى المديني في المعرفة عن تميم بن سلمة
 قال بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انصرف من
 عنده رجل فظنرت إليه موليا معتما بعمامة قد أرسلها من ورائه
 قلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل * وأخرج أحمد
 والطبراني في الدلائل عن حارثة بن النعمان قال صررت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسامت عليه وصررت
 فلما رجعنا وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت
 الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام
 وأخرج بن سور عن حارثة قال رأيت جبريل من الدهر مرتين
 وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال كنت مع أبي عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان كالعرض
 عن أبي فخرجنا فقال لي أبي يا بني ألم تر أن ابن عمك كالعرض
 عني قلت يا أبتى انه كان عنده رجل يناجيه فرجع فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان
 عندك رجل يناجيك فهل كان عندك أحد قال وهل رأيته
 يا عبد الله قلت نعم قال ذاك هو جبريل هو الذي شغلني عنك
 وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال رأيت جبريل مرتين *
 وأخرج الطبراني والبيهقي والضياء في المختار عن ابن عباس
 قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار فلما
 دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير أحدا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال
 يا رسول الله دخل على داخل ما رأيت رجلا قط بعد أكرم
 مجلسا ولا أحسن حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم لرجالا
 لو أن أحدا يقسم على الله لأبره

(الثالث) سئل بعضهم كيف يراه الراؤون المتعددون في
 اقطار متباعدة فأنشد

كالشمس في كبد السماء وضوئها

تغشى البلاد مشارقا ومغربا

وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن بعض تلامذته

قال حججت فلما كنت في الطواف رأيت الشيخ تاج الدين
 في الطواف فنويت أن أسلم عليه إذا فرغ من طوافه فلما فرغ
 من طوافه جثت فلم أره ثم رأيته في عرفة كذلك وفي سائر
 المشاهد كذلك فلما رجعت إلى القاهرة سألت عن الشيخ
 فقيل لي طيب فقلت هل سافر قالوا لا فجئنا إلى الشيخ وسلمت
 فقال لي من رأيت فقلت ياسيدي رأيته فقال يا فلان الرجل
 الكبير يملأ الكون لودعا القطب من حجر لا جابه فإذا كان
 القطب يملأ الكون فسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 من باب أولى وقد تقدم عن الشيخ أبي العباس الطيحي أنه قال
 وإذا بالسماء والأرض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

(الرابع) قال قائل يلزم علي هذا أن تثبت الصحبة لمن رآه
 والجواب أن ذلك ليس بلازم أما إن قلنا بأن المرى الثاني فواضح
 لأن الصحبة إنما تثبت برؤية ذاته الشريفة جسداً وروحاً وإن
 قلنا المرى الدار فشرط الصحبة أن يراه وهو في عالم الملك وهذه
 الرؤية لا تثبت صحبته ويؤيد ذلك أن الأحاديث وردت بأن

جميع أمته عرضوا عليه فرأوه ولم يثبت الصلابة للجميع
 لأنها رؤية في عالم الملكوت فلا تعد صلاة * وأخرج أبو بكر
 ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن أبي جعفر قال كان أبو بكر
 يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج محمد
 ابن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن حذيفة بن اليمان أنه
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بينما أنا أصلي إذ سمعت
 متكلمًا يقول اللهم لك الحمد ولك الملك كله وبيدك الخير
 كله واليك يرجع الأمر كله علانيته وسره لك الحمد انك
 على كل شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي
 واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملاً زاكياً ترضى به عني
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ملك أباك يعلمك تحميد
 ربك * وأخرج محمد بن نصر عن أبي هريرة قال بينما أصلي إذ
 سمعت متكلمًا يقول اللهم لك الحمد كله قال فذكر الحديث
 نحوه * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر عن أنس بن
 مالك قال قال أبي بن كعب لا تخلقن المسجد فلا صليين ولا حمدن
 الله بحمده لم تحمده بها أحد فلما صلي وجلس فحمد الله وأثنى عليه

اذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله علانيته
 وسره لك الحمد انك علي كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من
 ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني أعمالاً زاكية
 ترضى بها عني وتب علي فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقص عليه فقال ذاك جبريل * وأخرج الطبراني والبيهقي عن
 محمد بن سلمة قال مررت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واضعاً خده علي خد رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك
 أن تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئاً ما فعلته
 بأحد من الناس فكرهت ان اقطع عليك حديثك فمن كان
 يا رسول الله قال جبريل * وأخرج الحاكم عن عائشة قالت
 رأيت جبريل واقف في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله من هذا قال بمن شئت
 قالت بدحية قال لقد رأيت جبريل * وأخرج البيهقي عن حذيفة
 قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فتبعته فاذا
 عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل رأيت العارض الذي
 عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الي

الأرض قبلها استأذن ربه فسلم على وبشرني بالحسن والحسين
 انهما سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة
 وأخرج الطبراني عن حذيفة قال بت عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرأيت عنده شخصاً فقال لي يا حذيفة هل رأيت
 قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم يهبط الي منذ بعثت أتاني
 الليلة فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة *
 وأخرج البخاري وأحمد والنجاشي وأبو نعيم
 والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة عن أسيد بن حضار ربهما هو يقرأ
 من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ جالت الفرس
 فسكتت ثم قرأ فجالت فسكت فسكتت ثم رفع رأسه الى السماء
 فاذا هو بمثل الظلمة فيها أمثال المصابيح عرجت الى السماء حتى
 يراها فلما أصبح حدث رسول الله ص م بذلك فقال تلك
 الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت تنظر الناس
 لا يتوارى منهم * وأخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد
 الرحمن بن عوف قال رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي ص م
 أحدهما وعن يساره أحدهما يقاتلان أشد القتال ثم يليهما ثالث

من خلفه ثم رابعهما رابع أمامه * وأخرج اسحاق بن راهويه
 في مسنده وابن جرير في تفسيره وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في
 دلائل النبوة عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه أنه قال
 بعد ما عصى لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لا خبرتكم
 بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لاشك ولا أتمارى *
 وأخرج البيهقي عن أبي بردة بن دينار قال جئت يوم بدر بثلاثة
 رؤس فوضعتن بين يدي النبي صم فقات يا رسول الله لنا
 رأسان فقتلتهم وأما الثالث فاني رأيت رجلا أبيض طويلا
 ضربه فأخذت رأسه فقال رسول الله صم ذاك فلان من
 الملائكة * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال كان الملك
 يتصور في صورة من يعرون من الناس بيوتهم فيقول اني
 قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما بئنا ليسوا
 بشيء فذلك قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم
 فثبتوا الذين آمنوا * وأخرج أحمد وابن سعد وابن جرير وأبو
 نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال كان الذي أسر العباس أبو
 اليسر كعب بن عمرو وكان أبو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس

رجلا جسيما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا اليسر كيف
أسرت العباس قال يا رسول الله أعاني عليه رجل ما رأيته قبل
ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله ص م لقد
أعانك عليه ملك كريم * وأخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار
ابن أبي عمار أن حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله أرني
جبريل في صورته فقال أقعد فقعد فنزل جبريل على خشبة
كانت في الكعبة فقال النبي ص م ارفع طرفك فانظر فرفع
طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الأخضر * وأخرج ابن أبي
الدنيا في كتاب الغبور والطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال
بينما أنا أسير بجنبات بدر إذ خرج من حفرة في عنقه سلسلة
فناداني يا عبد الله لا تسبقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد
الى حفرة فأتيت النبي ص م فأخبرته فقال لي أوقد رأيته قلت
نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عدو الله الى يوم القيامة
يحل الاستدلال رؤيته الرجل الذي خرج عقبه وضر به بالسوط
فانه الملك الموكل * وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني وابن
عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرياض بن سارية

الصحابي رضى الله عنه انه كان يحب أن يقبض فكان يدعو
 اللهم كبرت سنى ووهن عظمى فاقبضنى اليك قال فينما أنا
 يوما فى مسجد دمشق وأنا أصلى وأدعو أن اقبض اذا أنا بفتى
 شاب من احد الرجال وعليه دارج أخضر فقال ما هذا الذى
 تدعو به قلت وكيف ادعو قال قل اللهم حسن العمل وبلغ
 الأجل قلت من أنت يرحمك الله قال أنا رفاييل الذى يسلم
 الحزن من صدور المؤمنين سم التفت فلم أرا أحدا * وأخرج بن
 عساكر فى تاريخه عن سعيد بن سنان قال آتيت بيت المقدس
 أريد الصلاة فدخلت المسجد فينما أنا على ذلك اذ سمعت حفيقا
 له جناحان قد أقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان الحى
 القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح
 سبحان الله وبحمده سبحان العلى الأعلى سبحانه وتعالى ثم
 أقبل حفيق يتلوه يقول مثل ذلك ثم أقبل حفيق بعد حفيق
 يتعادثون بها حتى امتلأ المسجد فاذا بعضهم قريب منى فقال
 أذى قلت نعم قال لا روع عليك هذه الملائكة بل قلت ومما
 يمكن أن يدخل هنا ما أخرجه أبو داود من طريق أبى عمير

ابن أنس عن عمومة له من الانصار أن عبد الله بن زيد قال
يا رسول الله انى بين النائم واليقظان اذ أتاني آت فأراني الاذان
وكان عمر ابن الخطاب قد رآه قبل ذلك فكتبته عشرين يوماً
وفي كتاب الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين ان عبد الله بن
زيد قال لولا انهانى لنفسى لقلت انى لم أكن نائماً وفي سنن
ابي داود من طريق بن ابى ليلي في رجل من الانصار قال
يا رسول الله رأيت رجلاً عليه ثوبين اخضرين فاذا قام فقام
قعدة ثم قام فتمال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلاة فقلت
انى كنت يقظاناً غير نائم فقال رسول الله ص . لقد أراك الله
خيراً قال الشيخ ولى الدين العراقي فى شرح سنن ابى داود
انى كنت نائماً ويقظاناً بشكل لان الحال لا يخلو عن نوم او
يقظة فكان مراده ان نومه خفيفاً قريباً من اليقظة فصار
كأنه ددجة متوسطة بين النوم واليقظة قلت اظهر من هذا
ان يحمل على الحالة التى تعترى ارباب الاحوال ويشاهدون
فيها ما يشهدون ويسمعون ما يسمعون واصحابه رضى الله عنهم
هم رؤوس ارباب الاحوال وقد ورد فى عدة احاديث ان ابا

بكر وعمر وبلال رأوا مثل ما رأى عبد الله بن زيد وذكر
امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط أن بضعة عشر من
الصحابة كلهم قد رأوا مثل ذلك وفي الحديث ان الذي نادى
بالاذان فسمعه عمر وبلال جبريل أخرجه الحارث بن أبي أسامة
في مسنده ويشبهه هذا ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في
مسنده ويشبهه هذا ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن محمد
ابن المنكدر قال دخل رسول الله صم علي أبي بكر فراه
ثقيلا فخرج من عنده فدخل علي عائشة بانه يخبرها فرجع
الي أبي بكر اذ دخل أبو بكر يستأذن فدخل فجعل النبي صم
يتعجب لما عجل الله له من المافية فقال ما هو الا ان صرحت
من عندي فتموت فأثنى جبريل عليه السلام فسهطني سهطة
فقمتم وقد برأت فاعل هذا هذه عنده حال لا غفوة نوم *
وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن سهيم بن حبيب
وكان ممن شهد قتال عثمان قال فلما أمسينا قلت كيف تركتم
صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فاذ طمأنا به الي بتميع الفرقد فامسكنا
له من جوف الليل ثم حملناه وعشيناه سواد من خلفنا فمناهم

حتى كدنا أن نتفرق عنه فنأدى مناد لا روع عليكم أثبتوا فانا
 جئنا نشهد معكم وكان بن جيس يقول هم والله الملائكة وقال
 نعيم بن حماد في كتاب العين حدثنا محمد بن شابور عن نعيم
 ابن المنذر عن عوف بن مالك قال دخلنا ارض الروم في غزوة
 الطوابة فنزلنا صرحا فاخذت نابروؤوس ذوات أصحابي فطولت
 لها فانطلق أصحابي يعلقون فيينا انا كذلك اذ سمعت السلام
 عليكم ورحمة الله فقال أمن أمة محمد قلت نعم قال فاصبر فان
 هذه الالة امة مرحومة كتب الله عليها خمس فتن وخمس
 صلوات قلت فبين لي قال أمكن احداهن موت بديكم عليه
 السلام واسمها في كتاب الله نعمة ثم قتل عثمان واسمها في
 كتاب الله الصماء ثم فتنة بن الزبير واسمها في كتاب الله العمياء
 ثم فتنة ابن الاشعث واسمها في كتاب الله اليقين ثم تولى وهو
 يقول وفتنة الظالم فلم أدر كيف ذهب

﴿ تمت ﴾ محمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(تنبيه) في السطر الاخير من صحيفة ٣٣ كلتان وقعتا خطأ
 وهما البرى وتائيا وصوابهما قبرى وتائيا

